حشدنا الشعبي

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٦٦) | تموز / ٢٠١٨م

حشدَ العراقِ حسينُنا يرعاكا

هـذا حبيـبُ وعابـسٌ حيّاكا

مهدي جناح الكاظمي

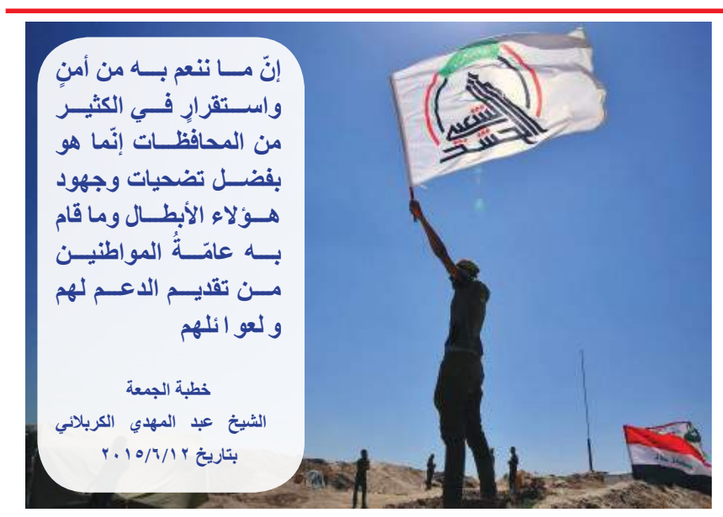

المرجعية الدينية العليا: تُعلن عن تضامنها مع تظاهرات أهالي البصرة وتُطالب الحكومة بتلبية مطالبهم وتدعو المتظاهرين إلى حفظ الممتلكات العامّة وعدم التعدّي عليها.

مديرية دبابات الحشد الشعبي: أوتاد الهيئة.. وغضبتها

الحشـــد والشـــرطة الاتحادية ينفـــذان عملية تفتيش شمـــال كركوك

نفذت قوات الحشد الشعبي والشرطة الإتحادية عملية دهم وتفتيش في منطقة قرة درة والجبال المحاذية لقضاء الدبس والتون كوبري شمال كركوك.

وقال موفد الاعلامي لهيئة الحشد الشعبي أن قطعات اللواء ٢٢ بالحشد الشعبي وبالتنسيق مع قيادة الشرطة الإتحادية من اللواء الثالث- الفرقة السادسة باشرت بعملية دهم وتفتيش في منطقة قرة درة والجبال المحاذية لقضاء الدبس والتون كوبري شمال كركوك .

وأضاف أن العملية أسفرت عن تفتيش القرى ومتابعة وتدقيق عودة بعض الأهالي المهجرة من قبل عمليات فرض القانون، مشيراً إلى أن العملية جاءت بعد ورود معلومات استخبارية لاستهداف القطعات الأمنية والحشد الشعبي في تلك المناطق.

الحشـــد الشـــعبي ينفذ عملية تفتيـــش وتطهير شمالـــي بيجي

نفذت قوات الحشد الشعبي عملية تفتيش وتطهير لمناطق شمال بيجي من فلول داعش الإجرامية.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي أن ألوية ٣١ و ٥١ وسرايا الدفاع الوطني في الحشد الشعبي وقوات الشرطة نفذوا عملية تطهير وتفتيش لمناطق (النمل وجبل الزوية) شمال قضاء بيجي من عصابات داعش الإجرامية لمنع استهداف المدنيين والقطعات العسكرية المتواجدة في المنطقة.

هندســـة الميدان للحشـــد تفكك عشـــرات العبـــوات والألغـــام في صـــلاح الديـــن

فككت مديرية هندسة الميدان في هيئة الحشد الشعبي عشرات العبوات الناسفة والمقذوفات الحربية في محافظة صلاح الدين.

وقال الموفد الاعلامي للحشد إن "عمليات مسح وتطهير في قاطع عمليات بيجي - صلاح الدين أسفرت عن العثور على ٥٠ عبوة ناسفة ولغماً أرضياً وأكثر من ٧٥ مقذوفاً حربياً من مخلفات داعش الحربية".

وأضاف إن "جميع العبوات والألغام تم إبطالها ورفعها و تفجيرها بشكل آمن دون حوادث تذكر لتأمين المناطق والمنشآت المحررة وتسهيل عودة الحياة والخدمات فيها".

الحشـــد والرد الســـريع ينشـــران نقاط تفتيش ثابتة غرب طريق بغـــداد - كركوك للحدّ من تســـلّل داعش

نفذت قوات الحشد الشعبي والرد السريع عملية دهم وتفتيش لمطاردة فلول داعش غرب طريق بغداد – كركوك، فيما نشرت نقاط تفتيش ثابتة في تلك المناطق.

وقال موفد الهيئة الاعلامي إن "قوة من فرقة الرد السريع والحشد الشعبي لواء ٥٢ نفذت عملية دهم وتفتيش لمطاردة فلول داعش غرب طريق بغداد – كركوك".

وأضاف أن "القوة المشتركة عثرت على مضافات وأربعة زوارق ودراجات نارية وعبوات ناسفة معدة للتفجير"، مؤكداً أنه "تم وضع نقاط ثابتة للحد من تسلل داعش وإيقاف التهديد الذي تشكله خلاياها في تلك المناطق".

يذكر أن القوات الأمنية من جميع الصنوف الأمنية وبمشاركة الحشد الشعبي باشرت بتنفيذ عمليات "ثأر الشهداء" قبل أيام للقضاء على فلول تنظيم داعش الإجرامي في منطقة حوض حمرين غرب طريق بغداد – كركوك.

أحلام وتصورات

■ الشيخ طه حافظ خميس

لم تتحقق الأحلام إلا للأنبياء والمرسلين، فإنها تأتي كفلق الصبح، واضحة صريحة تؤتي أكلها. وقد يتوهم بعض الناس أن أحلامهم وتصوراتهم وما رسمته مخيلتهم من صور تتحقق في الواقع. وقد أثبت الواقع هذا عندما تصورت عصابات داعش أنهم خلفاء وأمراء يحكمون أرض الأنبياء وتراث الأولياء والصالحين. وإذا كان قد أتيح لهم مسك الأرض مدة من الزمن فلم يكن ذلك بقوتهم وتدبيرهم، بل كان هناك من يمدهم ويعينهم ويدبر لهم. كذلك هيّأت لهم أذنابهم وحواضنهم ما مكنهم من دخول البلاد والسيطرة على بعض المناطق. وعندما صدرت فتوى الجهاد الكفائي وانتفض الغيارى من الشيب والشباب تحطمت أحلام وذهبت تصورات،وراحت أوهامهمأدراج الرياح وباءوا بغضب من الله تعالى وغضب من المجاهدين وذاقوا مرارة الفشل والانكسار على أيديأبطالنا المجاهدين. فمن قُتل فقد قُتل وإلى جهنم وبئس المصير، ومن نجا فقد فرّ إلى من يؤويه خارج أراضينا وقد تلقى درساً بليغاً لا يمكنه نسيانه بسهولة، فشبح العراقيين يلاحقه أينما حل وارتحل.

واليوم، وقد ولّى داعش إلى غير رجعة، مازال من يعيش في الوهم أويتصور أنه قادر على أن يزحزح صخرة التصدي والمواجهة لجميع المعتدين والمتسللين. أو قد يتصور بعض الحواضن أنه في حال قتل بعض المدنيين العزل أو تفجير عجلة أو عبوة لينال من بعض الأبرياءأنه قادر على السيطرة على البلاد والعبث بمقدراته وقتل أبريائه. هيهات هيهات!لن تتحقق أحلامهم، وهيهات أن يعودوا لما كانوا، فلا حلم يتحقق، ولا أوهام تنجز، ولاصور ترسم، وعندنا حشديقظ يتوجس حركات من سولت له نفسه، ويتحسس أنفاسهم، فلا يعتقدنّ أحدهم أنه ناجٍ من العقاب.فليتيقنوا أن العذاب آتيهم عن قريب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وإنّ غداً لناظره قريب.

اللواء ٥٠ في الحشد يحبط محاولة إرهابية لاختطاف مدنيين في داقوق

احبط الحشد الشعبي، محاولة لتنفيذ عمليات اختطاف للمدنيين في قضاء داقوق جنوب كركوك، فيما تمكن من القاء القبض على ثلاثة ارهابيين.

وقال موفد الهيئة الاعلامي إن "معلومات استخبارية قادت اللواء ٥٠ في الحشد الشعبي لإلقاء القبض على ثلاثة ارهابيين يستقلون دراجات نارية تسللوا الى قضاء داقوق"، مبينا ان "العملية تمت بدون خسائر".

واضاف ، ان "المعلومات تشير الى ان الارهابيين كانوا يخططون لتنفيذ عمليات اختطاف ضد المدنيين من اهالي القضاء"، لافتا الى ان "الارهابيين سيتم تسليمهم الى الاجهزة الامنية المختصة".

الهندسة العسكرية للحشد تنشئ تحصينات عسكرية جديدة في قاطع عمليات غرب الأنبار

أقامت الهندسة العسكرية للحشد الشعبي تحصينات عسكرية جديدة في قاطع عمليات غرب الأنبار.

وقال موفد الهيئة إن "الهندسة العسكرية التابعة للحشد الشعبي شرعت بإنشاء تحصينات عسكرية جديدة وحواجز أمنية وخنادق على الحدود ضمن قاطع عمليات القائم في الأنبار لمنع تسلل عناصر داعش للمحافظة".

وأضاف الموفد أن "الهدف من وراء إنشاء هذه التحصينات الأمنية هو تعزيز الخطوط الدفاعية لقواتنا والحيلولة دون تسلل عناصر داعش من الأراضي السورية باتجاه قواطع المسؤولية غرب الأنبار".

جرف النصر محطة العبور الأولى إلى النصر

ميادة قهرمان

رجالٌ سارت نحو أفق الجهاد لتغزل من شعاع الشمس خيوط الأمل، هم رجال الجهاد الكفائي من أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية المجاهدة التي صنعت النصر المبين عبر خوضها سلسلة من المعارك الضارية ضد العدوان الداعشي على وطننا الحبيب، ومنها ناحية (جرف الصخر) التي تقع ضمن ما يعرف بنطاق حزام العاصمة بغداد وعلى مسافة ٦٠ كم جنوب غربها.

ولقد تحررت هذه الناحية والتي سُمّيتْ لاحقاً بجرف النصر، بجهود نخبة عظيمة من أبطال هذا الوطن ممن لبّوا نداء الجهاد الكفائي الذي أطلقه المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد (علي السيستاني) (دام ظله). ولقد كان همُ أولئك المتطوعين هو حفظ هيبة الدين وسيادة الأرض من مخاطر العدوان التكفيري الداعشي، وقد سجَّل الحشد الشعبي بالتعاون مع القوات الأمنية سلسلة متواصلة من الانتصارات وفي أكثر من بقعة مثل (آمرلي-الرمادي -الموصل وغيرها من البقاع). وأضاف هؤلاء الرجال بجهادهم وانتصاراتهم إلى سجل أمجاد الأسلاف أمثال المجاهدين في ثورة العشرين الكثير من العطاء بالدم عبر تدوين أسماء ركب من الشهداء السعداء في قافلة الفداء من أجل الوطن، وكذلك الشهداء الأحياء الذين ستظل جراحهم شارات فخر مضيئة يستمد منها أبناء الوطن قيم الإيثار والتضحية. لذا صرحت المرجعية الدينية العليا (دام ظلها) بالأهمية التي انطوت عليها هذه البقاع ومنها جرف الصخر. فقد جاء على لسان ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الذي قال: (إن الانتصارات الأخيرة التي تحققت في جرف الصخر، والعظيم، وشمال تكريت وبيجي، أعطت الأمل للجميع بأن النصر على الإرهابيين ممكن وقريب)، وأضاف أيضا: (هناك ضرورة في المحافظة على الإنجازات، ومسك الأرض التي طهرت من دنس الإرهابيين الغرباء). ووجه المجاهدون بعد الانتصار ومن أرض الجهاد الكفائي رسالة مفادها: (نهدي تحرير جرف الصخر إلى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله))، لذا ارتأت (جريدة حشدنا أملنا) أن تستعيد صوراً ناصعة من تلك البطولات المجيدة عبر إجراء بعض اللقاءات الإعلامية لتوثيق شهادات مما علق في ذاكرة بعض المجاهدين ممن أسهموا في تلك الملحمة البطولية:

المجاهد الحاج / علي ابو طيبة الخفاجي:

❖ دكّ معاقل الإرهاب ليست بمهمة يسيرة، ولا سيما أن القوى الإرهابية كانت متمركزة في ناحية (جرف الصخر) قبل فترة من بدء العملية، كيف كانت مهامكم لردع تلك القوى المعادية؟

تعدّ ناحية جرف الصخر هي خاصرة الإرهاب وهي مركز الوكر الداعشي. وقد انطلقت موجة الإرهاب العاتي ضد مدن الوطن من هذه الناحية و أهم القوى المجاهدة التي أبلت بلاءً حسناً في هذه المعركة هي (لواء علي الأكبر(ع)، وفرقة الإمام علي(ع)، ولواء أبو الفضل العباس(ع)، والكتائب، والقارعة، وقوات الجيش العراقي الباسل الفوج الثالث بقيادة المقدم الشهيد (محمد السلطاني))، وبدأت هذه القوات جميعها المجابهة مع العدو وقاموا بصنع الساتر الدفاعي الترابي واستمرت، وكانت الغيرة والحمية والمعنويات عالية في صفوف المجاهدين، وزفَّت هذه الفصائل الجهادية والقوات الأمنية كوكبة من الشهداء الأبرار، وأتذكر منهم الشيخ (حيدر العامري) وآخرون، وكان لأبناء مدينة الحلة دورٌ كبيرٌ في تحرير هذه الناحية المهمة من الوطن، إذ تجحفل أبناء هذه المنطقة في فوج القاسم(ع) وقوة المجتبى(ع)) وقوة أبي الأحرار الجهادية، و تكلل النصر بعزيمة هؤلاء الأبطال وبعزيمة إخوانهم، وتحررت حينها مناطق عديدة أخرى مثل الفارسية، والعبد، ويس، والعويسات حتى حدود الرمادي وبعد هذا رفعت شعارات النصر واحتفلت الجموع وأدوّا سجدة الشكر لله تعالى على نعمة النصر، وانطلقت العمليات من منطقة صنديج تحديداً من نقطة ٣٤ باتجاه ناحية جرف النصر الساعة التاسعة صباحاً أول تحرير كان الى بيت يسمى بيت الحداد معقل الدواعش ومعمل للتفخيخ، وبعدها وفي الساعة الرابعة عصراً تم تحرير ناحية (جرف الصخر)، وأذكر أنه وقت حلول آذان المغرب تم تطهير دائرة زراعة جرف النصر وحينها رفع الشيخ الشهيد أحمد الآذان، وكان أول آذان في ناحية جرف النصر، وبعدها وبحلول الساعة الثامنة ليلاً انعقد مجلس عزاء، وكان الخطيب فيها هو الشيخ (حيدر الحجار)، وفي اليوم الثاني وتحديداً في الساعة الثامنة صباحاً تم تطهير الإسالة وبعدها توجهنا إلى منطقة الفارسية التي كانت المعركة فيها من أصعب المعارك في جرف النصر، إذ كان العدو متواجداً فيها وفي أغلب المواقع. ومن المواقف أنه وصلنا نداء في تمام الساعة الثانية ظهراً من لواء علي الأكبر بأن الحاج (أبو طيبة، والشيخ حيدر الحجار) قد فارقا الحياة بسبب اندفاعنا في عمق الجبهة مع العدو، وبعد التحاق القطعات في أراضي المعركة الجهادية لقونا على قيد الحياة وأمسينا تلك الليلة في منطقة الفارسية وطلبت القيادات حينها مِنّا الانسحاب والعودة في اليوم الثاني فرفضنا ذلك الانسحاب مع مجموعة السيد رسول الموسوي من قوة الإمام الحسن المجتبى(ع) التابعة لتشكيلات فرقة الإمام علي(ع) القتالية، وكان في اليوم الثالث في تمام الساعة الثالثة عصراً، وتم تطهير قرية الفارسية بالكامل وسط شدة القتال الوطيس.. ولا يغيب عني أن أذكر أنه كان هناك دور كبير في النصر لقيادة لواء علي الأكبر(ع) والمتمثل بدور القيادي المجاهد علي كريم الحسناوي، وبعدها تم تطهير قرية الشهيبات والحجيرات. واليوم الرابع توجهنا إلى منطقة الفاضلية والتقينا بالإخوة المجاهدين من فيلق بدر والشرطة الاتحادية والمجاهدين من فوج (فجر) بقيادة الحاج حسن فدعم، والحمد لله. وفي اليوم الرابع تم تحقيق النصر بالكامل.. ولا ننسى الأخوة المجاهدين من باقي الفصائل الإسلامية، والشرطة الاتحادية، والجيش الذين أسهموا جميعهم في تحرير هذه الناحية المهمة من أراضي الوطن الحبيب.**

المجاهد حسن غالب نايف/ فوج مالك الأشتر:

❖ الروح المعنوية الجهادية والعقيدة الثابتة كلها بواعث لتحقيق الأنتصار، كيف وظفتم ذلك في تلكم المعركة الحاسمة؟

بعد سقوط المحافظات الغربية وانهيار ملحوظ في واقع الأجهزة الأمنية المتمثلة بالدفاع والجيش العراقي، ووسط المخاوف التي انتابت النفوس في ربوع العراق كافة كانت صبيحة الحق هي الفاصل عن إعلان فتوى الجهاد الكفائي من المرجعية العليا (دام ظلها). وقد تقدمت الجموع المتطوعة لنصرة الدين والوطن نحو سوح الوغى دون أي تخطيطٍ مسبق أو تنسيق مع الجهات الأمنية، لأنها نوت القيام لأداء فرض الجهاد الكفائي حاملين سلاحهم المتواضع على اكتافهم، والعبارة الأولى للمجاهدين في الميدان كانت هي هيهات هيهات منا الذلة، وأود أن أسلط الضوء في مواقف معركة على أن التشكيلات الجهادية في الحشد الشعبي التي شاركت في تحرير جرف الصخر تمثلت بلواء علي الأكبر، وفرقة الإمام علي، والكتائب، ولواء أبو الفضل العباس، والقارعة ولواء (٣١)، والفرقة ٨، والفوج(٣) بقيادة المقدم محمد السلطاني الرجل الشجاع الذي واكبنا حتى التحرير. وقد استشهد (رحمه الله) المقدم بعد دخوله الرمادي، والحديث عن قوتنا قوة المجتبى(ع) المعروفة بقوة سيد رسول الموسوي نسبة إلى مؤسس القوة معتمد المرجعية ورجل من رجالات الحوزة العلمية المباركة، امتازت قوتنا بوجود رجال حوزة كُثر ووجهاء الحلة وخدام المواكب أغلبهم من ذوي الدخل المحدود، وأغلبهم لا يمتلك داراً خاصة وكل تلك الظروف لم تزدهم إلا إصراراً وقوةً وثباتاً. المدة التي بقينا فيها في جرف النصر قاربت الستة أشهر خضنا خلالها حروباً طاحنة ضد العدو من خلال الساتر (الحائط الترابي) في الجبهات. ومن المواقف الرائعة التي أذكرها موقف زيارة وفد المرجعية الدينية العليا (دام ظلها) إلى قاطعنا في جرف النصر نقطة(٣٤) والتي تمثل خط التماس مع العدو. أشرنا إلى الساتر وقلنا للوفد أوصل سلامنا للمرجع المفدى وقل له: (إن هذا الساتر بمثابة خدر العقيلة زينب(ع) ومن الخزي علينا إن فرطنا في هذا الساتر وهذا الخدر الشريف)، وحقيقة أن المواقف الخالدة كثيرة لهؤلاء النخبة الكريمة بعطائها من رجال الوطن. وأروي لكم بعضاً منها مثل موقف رجل كبير السن كان يحمل سلاحه مرتدياً بزة الجهاد، فجاءه شاب من المجاهدين وقال له: يا جدي أعطني سلاحك لأقاتل فأنا شاب وبكامل قواي، فما كان من الرجل ذي الشيبة المهيبة إلا أن رَدَّ بدموع عينيه متلفظاً بكلماتٍ عظيمة تعبر عن إيمانه العميق قائلاً: (عفى عليك لو حبيب عاف مكانه چا عفت مكاني هذا سلاحي، وسأقاتل به حتى النصر أو الشهادة). وموقف آخر لرجلٍ ختم حياته بالشهادة وهو الشهيد السعيد (خليل عبد الأمير شمخي) رجل قاتل وجاهد بيد واحدة وبكلية واحدة وبعين واحدة حيث أنَّ يده مبتورة في زمن النظام البائد وعينه كذلك، وكان صاحباً لسلاح الهاون وقد بدأ مسيرته معنا من جرف الصخر حتى معركة الحويجة وتوج خاتمته حينها بالشهادة. وقضينا خمسة أشهر ونيف في محل الدفاع حتى وضعت خطة الهجوم في شهر محرم الحرام لتحرير الجرف وأبرز الردّات التي أذكرها لأخواني المجاهدين هي (هايَ الحلة وأهلها يبايعون المرجعية دام ظلها).

القيادي الحاج علي كريم الحسناوي/ لواء علي الأكبر

❖ دَوَّنت الانتصارات أسماء قياديين بروزاً في الميدان العسكري، وبرز اسمك بين هؤلاء النخبة المعطاءة حيث لُقِّبت بـ (قائد انتصارات لواء علي الأكبر) كيف ترى ذلك اللقب ؟

تعد نقطة ٣٤ في ناحية جرف الصخر منطقة صنديج هي نقطة التماس مع العدو الداعشي، وهي المنفذ الوحيد لمقارعة العدو وجهاً لوجه. وقد واصلنا القتال والمواجهات بصورة متواصلة وعلى مدى أيام رغم قساوة الظروف وخطورة الموقف آنذاك، وقد شارك مع قوتنا الجهادية مجموعة من رجال أبطال الحلة الأشاوس تحت إمرة ممثل المرجعية المعتمد السيد رسول الموسوي. وقد تضافرت جهودنا جميعها وصمدنا وتكاتفنا في جبهة واحدة، ورغم الإصابات الخطيرة التي تعرضت لها إلا أني كنت لا أتوانى عن الالتحاق بالمعارك، وأخالف رأي الأطباء الذين كانوا يجدون أن هناك خطورة على وضعي الصحي، والحمد لله تمكنا بفضل الله وقوة الرجال المجاهد أبناء الوطن البارين من تحقيق النصر وبسط الأمن فيها وتطهيرها من العبوات الناسفة والأسلحة التي تركها العدو الداعشي المندحر.

أسباب النصر في رأي جريدة (حشدنا أملنا)

❖ الانتصارات على داعش في جرف الصخر تعد ضربة قاصمة لظهر الإرهاب وكسراً لشوكته فلقد انطلقت معركة تحرير جرف الصخر بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٤م، وأعلن النصر يوم ٢٠١٤/١٠/٢٧م وسُميّت هذه المعارك باسم معارك عاشوراء. وكان هذا حافزاً للمجاهدين لإستذكار قيم الطف في نفوسهم مثل ثبات الإمام الحسين(ع) وأصحابه النجباء أمام الأعداء، لذا كانت المعنويات الجهادية على قدر عالٍ من الهمة، وقد أطاحت بالعدو في مدة قياسية. لذا صرَّح القائد العام للقوات المسلحة عند إعلان تحرير الناحية قائلاً: (إن تحرير جرف الصخر مفتاح لتحرير كل بقعة من بقاع العراق، وقد وجَّهت هذه العملية العسكرية ضربةً قاصمةً لتنظيم "داعش).

❖ رغم الممارسات الجبانة من العدو الداعشي الذي استخدم أسلوب المباغتة ونصب الكمائن عبر تفخيخ المنازل والطرقات بالمتفجرات وغيرها لإضعاف قدرات القوات المجاهدة في الحشد الشعبي والجيش والقوات الأمنية إلا أن الوعي كان كبيراً وبمستوى عالٍ من الحذر وقد تمكنوا من صدّه وتدميره في هذه المنطقة التي سميت بمثلث الموت.

❖ تحويل أسم الناحية بقرار من مجلس محافظة بابل" من جرف الصخر إلى جرف النصر" دلالة على أن أبناء العراق قد حسموا أمر المعارك بثقتهم العالية وأن النصر في أولى المعارك سيقودهم لانتصارات أكبر على العدو الداعشي.

❖ ستظل تضحيات هذه النخبة الكريمة من أبناء الوطن على مرأى الأحرار في العالم عامة و في أذهان كل عراقي غيور بشكل خاص، وسيتعلم جيل المستقبل الزاهر دروساً من هؤلاء الكرام بأن حفظ الوطن هو واجب مقدس ولا يتحقق في الملمات الكبرى إلا بالتضحيات الجسيمة ونيل الشهادة الذي بشر بمقام متقلديه في الآخرة اذ قال عز وجل: (لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

وحدة الهدف.. وتعدد الجبهات

محمد ايوب

إن هدف بعض الحروب هو القضاء على الخصوم والسيطرة على مقدّراتهم وبسط نفوذ المنتصر، كما إنها تتنوع وفق الدافع الذي يكون الأساس في شنّ الحروب؛ فتارة تكون دفاعية وتارة تكون هجومية، كما إنها تختلف باختلاف الظروف والإمكانيات المتاحة ومقدار ما يتمتع به الخصوم من قوة نوعية؛ فتكون مرة حرباً عسكرية، ومرة تكون حرباً اقتصادية إذا كان ميزان القوى متساوياً ولا سبيل إلى شنّ هجوم عسكري،عندئذٍ يلجأ الأطراف إلى الحرب الاقتصادية أو (الحرب الباردة) كما يسمونها. ومرة تكون ثقافية إذا كان الهدف هو تشويه صورة الخصم ومحاولة طمس آثاره الثقافية ليتحول المجتمع برمته إلى سوق أو أداة تخدم المصالح المستهدفة من قبل الخصم؛ وهكذا حتى لا يدع الخصوم مجالاً من مجالات الحياة إلا واستخدموها في سبيل تحقيق الانتصار وحصد ثماره عبر المصالح والأهداف المرسومة من قبل الخصم. بعد الانتصار العظيم الذي سطّره أبناء العراق في حربهم المقدسة على قوى الاستكبار والطغيان العالمي -والتي كان داعش مجرد صورة عن تلك الإرادات الظالمة- تيقّنَ العدو أن الحرب العسكرية لا بدّ خاسرة، فشعب بيّض وجه التاريخ بمواقف قلَّ نظيرها في عالم بات أكثر الناس فيه عبيد الدنيا والمادة، وبذل الغالي والنفيس وقدم التضحيات والشهداء في سبيل الدفاع عن المقدسات لا يمكن هزمه. فانهزم العدو وهو يجرّ ذيول الخزي والعار بعد تجربته الفاشلة،إلاّ أنه

سرعان ما سيعود بوجه آخر وجبهة أخرى وسيعمد إلى طرق أخرى في عدوانه على الإسلام، فعدونا لم ولن يكلّ أو يمل وهو يشن حروبه ضدنا منذ بعث الله جلّ وعلا نبيه ﷺ وحتى يومنا هذا، فوجوه العدو عدّة وهدفه واحد. إنّ كل مجال يتم استغلاله في الحروب يمكن عدُّه قوّةً يمكن استثمارها في الحروب الدفاعية، فمن خلالها نستطيع إنهاك العدو وسلبه مقومات الحرب وآلياتها،وبالتالي دفع الخطر وتفويت الفرصة على المعتدي، فضلاً عن درء الخسائر المادية والمعنوية الناتجة عن خوض الحروب والمعارك. قال تعالى في محكم كتابه العزيز: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) وهنا يوجهنا الله جل وعلا إلى ضرورة إعداد القوى بكل أنواعها واستخدام الأساليب الدفاعية كافة في حرب العدو، حتى أنه جل وعلا ضرب مثلاً بشيء بسيط يمكن أن يرهب العدو ويوهنهيث قال تعالى: (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ). كما ينبغي لنا عدم الاستخفاف بعقلية العدو وطاقاته الفكرية والعلمية، ومعرفته جيداً وأن نفكر بعقليته محاولين بذلك استكشاف الثغرات التي من الممكن أن يستفيد منها العدو في سعيه إلى إضعاف الجبهات والقضاء على مقومات الدفاع ليتهيأ له ما يشاء ويهوى من دون مقاومة.

وإن عـــادوا عُدْنـــا

سمير جميل

تتعرض الأمم لهزات عنيفة ونكبات مريعة، بين حين وآخر. ومن الطبيعي أن يترك ذلك أثراً كبيراً في طبيعة تفكيرها وطريقة معالجتها للأحداث، فيظهر الكثير من الخلل عند بعضها في فهم الأحداث والتعاطي معها، مع ظهور سلسلة من ردود الأفعال غير المبررة لدى كثير من الطوائف من هذه الأمم‌التي تعيش تلك الظروف، لاختلاط الأمور عليها وعدم وضوح الرؤية عندها،فتتوهم أشياء ليس لها وجود. إذ قد تحسن مثلاً الظن بقاتلها وتحسبه منقذها وتهتف بحياته،بل وتبرر فعلته بتبريرات باردة، وهذا ما لحظناه أيام الفتنة الكبرى أيام دخول الدواعش إلى الموصل يوم كان الإرهابيون المجرمون يعيثون في الأرض فساداً فيقتلون الأبرياء بغير وجه حق ويغتالون الناس خلسة وغيلة في المحلات وفي الطرقات وعند الشوارع، وعلناً في الساحات والميادين أمام الناس بعنوان إجراء القصاص وفرض نظام الملة.وتجد بعد ذلك من ضعاف النفوس والعقول من يبرر فعلتهم الخسيسة، وينظّر لها وينتصر للجاني على حساب المجني عليه، متخرصاً يدلي ويصرح بأحاديث ملفقة ما أنزل الله بها من سلطان أويأتي بقصص هزيلة مصطنعة وتهم زائفةقائلاً : لعله ما قتل هذا المسجى على الأرض الغارق بدمائه إلا لأنه يعمل لحساب الدولة، أوإنه جاسوس على أبناء جلدته ولذا استحق العقاب العادل. ومن يدري فلعلهمتحلل خارج عن الملةّوالشريعة السمحاء، لذا أقدمت الجماعات على قتله، يقولها أمام الملأ بملء فيه لا يمنعه من ذلك حرج أو تكلّف.بل يتجاوز حدود ذلك، لتصل به النوبة إلى حد الاتهام بالابتداع والكفر والشرك، واستحلال الدم، والعرض والمال،رجماً بالغيب من دون أدنى دليل أو من دون أن يعمل بالقرائن القوية أو الدلائل الثبوتية. وكأنه بكلامه هذا يريد أن يثبت أمام الناس والجماهير المتجمهرة عند الحادث شرعية ما يقدم عليه الإرهابيون، ومثل هؤلاء لا يكونون إلا كمثل الداء العظيم الخطورة الشديد الفتك السريع العدْوى في الأمة،إن لم يُتدارك فسوف يحل في مجتمعنا ويستحكم في أجسادنا. وإذا اتسع صعب علينا رتقه وعجزنا عن تحجيمه، ولا يكون علاجهم إلا بهجوهم وذكر المعائب الموجودة وغير الموجودة فيهم،وبهتانهم ورميهم بأشياء وإن لم تكن فيهم افتضاحاً لهم، والمصلحة في ذلك هي استبانة شؤونهم لضعفاء المؤمنين حتى لا يغتروا بآرائهم الخبيثة وأغراضهم المرجفة. ومن هنا يحمل قول الرسول ﷺ في مثلهم: (وباهتوهم كي لا يطمعوا في فساد الاسلام). إنّ مجتمعنا الواعي وحبه للحياة وبما يمتلك من مذخور حضاري وموروث تاريخي، مكّنه ذلك من تجاوز الأزمات وتخطي تلك النكبات الخطيرة والعبور إلى الضفة الآمنة، ومكّنه أيضا من فرز هؤلاء المرجّفةوعزلهم الذين حاولوا بجهدهم وجهيدهم أن يزرعوا روح الوهن والضعف والفتنة والفرقة بين أبناء هذا البلد العزيز، ونبذهم ولفظهم خارج البلد. ولا نريد أن نجحف بالحقيقة وننسى أن نذكر في المقابل أن مثل هذه الظروف الصعبة عادة ما تتولد فيها المواقف الصلبة المشرفة عند الأمم الحية والمجتمعات الواعية، وعادة ما تنفجر فيها الطاقات الكامنة، لتأتي ردود أفعالها ومواقفها المرتجلة منسجمة مع الأحداثوالملاحم، ملبية الاحتياج الإنساني في الدفاع عن الدين والنفس وحفظ النظام والملة.وقد اقتضت الضرورة القصوى في الظروف الصعبة أن يبرز الحشد إلى الوجود كأنه مارد تتقزم أمامه كل القوى الظالمة، له قدرة خارقة في مواجهة كل التحديات والصمود أمامها، رغم شراسة العدو ورغم التهميش الذي قوبل به منذ ولادته،ورغم الإفراط في التحامل عليه، لا سيما بعد الانتصارات التي حققها في معاركة ضد الدواعش التكفيريين، ورغم محاولات بعض الحاقدين عليه في طمس حقيقته وتشويهه وصرف أنظار الناس عنه.ولم يقف الحال عند هذا الحد،فقد تعالت أصواتهم من هنا وهناك تطالب بالحاح وقوة بحل الحشد وتسريح أفراده، إذ لا داعي لوجوده - بحسب زعمها - بعد انتفاء الحاجة إليه.وهذه الأصوات النشاز لا يمكن سماعها، وحقهاالإخماد وكتم الأنفاس، لأن الحشد ضرورة وبقاءه ضرورة وما اقتضته الضرورة وأبرزته إلى الوجود قطعاً تقتضي استمراره ودوامه ما دام المقتضي موجوداً والحاجة إليه قائمة، لا سيما إذا كان الأمر متعلقاً بمصير الأمة وأمنها ومستقبلها.ثم من قال أن ما اقتضى وجوده قد انقضى؛ فجيوب الأرهاب ما زالت باقية تتربص اللحظات وتتحين الفرص للانقضاض على الأمة وضربها في الصميم، والحشد بإقلاٍجل أن يبدد هذا الإرهاب ويقضي على ممارساته الإجرامية تماماً،ويجفف منابعه ويستأصل شأفته ويستنزف آخر قطرة من دمائه، لأن الإرهاب في العراق وإن انتهت سطوته وانكسرت شوكته إلا أنه ما زالت هناك بقايا من فلولهالمنهزمة،ومن طبيعة هذه الفلول أن تطلع رأسهابين الفينة والأخرىمثل القنفذ عندما يذهب عنه الخوف ويستشعر الأمان، لتقوم بعمليات إرهابية تربك بها أمن الوطنواستقراره، وهذا الكلام مؤيد بشواهد وحوادث، بدليل أنها قامت في الآونة الأخيرة وعلى فترة من السلطات الحكومية والقوات الأمنية بخروقات في المناطق الشمالية حيث قامت مجاميع منها محصنة في جبال حمرين على طريق كركوك باختطاف ستة أشخاص من أبناء الشعب العراقي وقتلهم جميعاً بصورة بشعة تنمّ عن حقد كبير، وكذلك قامت بقتل عائلة آمنة في محافظة ديالى في منطقة بهرز. لذا وجب أن يكون الحشد متواجداً متيقظاً حذراً قاعداً لها على الطريق رابضاً لها بالمرصاد، وهو الذي عرف عنه بخبرته العالية في معالجة مثل هذه المجاميع، ويعرف مخابئها ومكامنها ومتى تخرج رأسها لينقض عليها شهاباً من نار محرق من السماء فلا يتركها حتى يحرقها، وليس لأحد بعد ذلك أن يدعى أن الحشد أصبح عبءاًوثقلاً زائداً على كاهل الدولة، وكل من يدعي أن لا ضرورة للحشد بعد انقضاء حاجته، عليه أن يبلع لسانه فالحاجة إليه لم تنقض بعد وهو باقٍ ولسان حاله يقول لفلول الدواعش:إن عدتم عدنا.

ندى اليد وكرم الدم

زينب حسين

بترانيم الصبر وآيات الإله وسجادة المعراج وحبات التسبيح، بتّ أتأسى وأستأنس على مرارة الفقد وفراق فلذة كبدي ومهجتي في هذه الحياة التي طالت لياليها واظلمَّت أيامها وتباعدت أفراحها وخيمت أحزانها بعد رحيله عنّا. إن استشهاده في سبيل الله تعالى وإحساسي بأنه حي يرزق في باحات رحمته سبحانه، كان الشيء الوحيد الذي يعزيني ويخفف من معاناتي ويهدئ من لوعتي. أما سورة (يس) فباتت لا تفارق لساني كلما تذكرته قرأتها وأهديت ثوابها إلى روحه الطاهرة وأرواح جميع الشهداء الأبرار. وفي لحظةٍ من اللحظات اشتد حنينيلهوخفق قلبي بسرعة لذكراه، فأسرعت لأتلقف كتاب الله وأفتح قلب السور وأتمتم بآياتها ودموعي تبلل كلماتها. توقفت اضطراراً لأجيب الطارق على باب الدار وأفتح له،وما إن رأيت وجهه وهيأته حتى احتضنته ببكاء ونحيب وأوسعته تقبيلاً، وإذا به يبادلني المشاعر ويواسيني على مصابي ويهدئ من روعي، ويقول لي: أعظم الله لك الأجر يا عمي باستشهاد ولدك وأعزّ صديق رافقته. ولمّا سمعت كلماته انتبهت واعتذرت منه وقلت له: أرجوك سامحني لانهياري.لقد تجلّى لي وجه ابني في وجهك وزيُّه العسكري في هيأتك فظننتك هو بعينه، فقال لي وهو قابض على يدي بقوة وهو يقبلها ويبكي: يُشرفني ويُسعدني ذلك.لقد قضيت عمري وأنا يتيم الأب وعندما احتضنتني أحسست بأنك والدي فعلاً. لقد جئتك اليوم وأنا أحمل لك وصيةً من ولدك الشهيد (أحمد) إضافة إلى راتبه الشهري. ولكنني ألتمس منك العذر لأنني تأخرت بسبب إصابتي البالغة في المعركة نفسها التي استشهد فيها، وهذا ما جعل الورقة تصطبغ بقطراتٍ من دمي والتي أخفت وشَوَّهت بالتأكيد بعض الكلمات المكتوبة، فعسى أن تستطيع قراءتها وفهم معناها، وإذا احتجت لشيءٍ فلا تتردد أبداً بالاتصال على رقمي هذا. استودعك الله يا والدي، وأرجو أن تدعو لي ولجميع المجاهدين بالنصر المؤزر على أعداء الدين. وعلى الفور شممت الورقة وقَبَّلتها وفتحتها وبدأت عيني ترقص فرحاً عند قراءتها والتمعن بكلماتها، وكان ضمن ما جاء فيها: (والدي العزيز.. لا تنسني في دعائك وصلاتك إذا أنا ارتحلتعن هذه الدنيا بعد نيلي وسام الشهادة بإذن الله تعالى، ولا تحزن عليّ أبداً فأنا سأسكن في الجنة مع بقية الشهداء، واذكرني عند قراءتك للقرآن، فصوتك الشجيّ لم يفارق أذني بتاتاً، وكان يحفزني على مواصلة القتال، وإذا اشتقت لرؤيتي فهذا- على هذه الكلمات بقع دم - واعتمد عليه في أمورك ستجدني في شخصه ومحياه.وهذا راتبي قسّمه على أخواتي وإخوتي ووالدتي،- على هذه الكلمات بقع دم- أعطه جزءاً من راتبي وقل له: بأن يدعو لي كلما ندب الإمام الحسين ﷺ. وفي الختام أسألك وجميع عائلتي وأصدقائي براءة الذمة واعذروني إذا قصرت في حقكم). خاطبته وأنا أحتضن وصيته: ما أطيبك يا بني وما أسخاك! فأنت لم تزل نديَّ الكفّ باذلاً كل ما لديك من أجل إسعاد غيرك. أما كلماتك العذبة فهي كالماء الزلال البارد الذي أطفأ نيران قلبي المستعرة، على الرغم من بقع الدم التي أخفت بعضاً منها وجعلتها كالكلمات المتقاطعة التي تحتاج إلى حَلٍّ لغزها. ففي الموضع الأول عرفت أن الشخص الذي تقصده هو صديقك (حسن) الذي أتى بالوصية، ولكن في الموضع الثانيلم أفهم من هو ذاك المقصود؟ أهو صديقك نفسه؟ أم هناك شخص آخر لا أعرفه؟ احترت في الأمر وتقصيت كثيراً لكي أصل للشخص المقصود بالوصية لكنني لم أهتدِ إليه، فاستعنت بصديقه (حسن) صاحب الدماء التي طرزت الورقة وأوكلت له مهمة البحث بعد أن أعطيته المبلغ المخصص. وبعد عدة أيام جاءني (حسن) والفرحة قد غمرته وقال لي: أبشر يا والدي، عثرت على الشخص الذي نبحث عنه، فبينما كنت أجوب الطرقات وأسأل عن أصدقائه ومعارفه واحداً واحدا عسى أن أجد فيهم قارئاً أو نادباً أو ما شابه ذلك لكنني يئست تماماً، خطر ببالي أن أقرأ سورة الفاتحة وأهدي ثوابها لروح صديقي العزيز (أحمد) وأتوسل بالإمام سيد الشهداء ﷺ لكي يدلني على نادبه وخادمه المقصود بالوصية. ورحت أقصد المنطقة المجاورة وإذا بي أسمع صوتاً شجياً حزيناً لسائلٍ أعمى يتكئ على عصا، اعتصر قلبي لرؤيته ولندبته التي أبكتني، فقررت إعطاءه المبلغ وأطلب من صديقي الشهيد أن يسامحني ويغفر لي، وما إن وضعت في يده المال حتى تحسسه وقبض على يدي بقوةٍ وصافحني بحرارة وقال: أين كنت يا بني (أحمد)؟ لقد طال غيابك ولم تعد تأتي لتزورني كعادتك في كل شهر وتغدق عليّ من فضل الله تعالى، فبكيت وقلت له: لقد استشهد (أحمد) قبل عدّة أشهر، وهذا جزءٌ من ماله أعتقد إنه خصصه لك. وقد أوصى بأن تدعو له كلما ندبت الإمام الحسين ﷺ، فانهار بالبكاء وردَّ عليّ قائلاً: ما أعظمعطاءه! أكرمنا دائماً بماله وأكرمنا الآن بدمه.

نسائم من حقل الياسمين

غفران كامل كريم

لكل أمة نصيبٌ من العظماء والأبطال الذين لا يموت ذكرهم، بل يتجدد تجدد الليالي والأيام، ويظل صيتهم يطرق أسماع الدهر مخترقاً حواجز الزمان والمكان. فمهما تقادم الزمن تبقى مواقفهم غضّة طريّة حاضرة في الوجدان وشاخصة في الأذهان، تُنثر على الأجيال عبق العِبر، وطيب الأثر.

وهل هناك أعظم من الشهداء الكرماء الذين أناروا عتمة الدروب بضياء مواقفهم؟ لا أظن ذلك، فلا قبلهم ولا بعدهم يأتي فداء.. والحال كذلك أضحى من الواجب المحتوم علينا أن نكثر الحديث والتأليف حول سيرهم ومسيرتهم الحافلة بالبطولة والإباء، ونتنسم عطر جهادهم، ونستلهم من جمال مواقفهم، ونغترف من معين دروسهم، ونقتنص من فرائد سلوكهم ما استطعنا وتمكنا إلى ذلك سبيلاً. فالإنسان يسعد بحجم ما يستفيد، ويؤجر على قدر ما يفيد.

لقد رسم تحرك المجاهدين عندما استنهضهم الأب الروحي سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) صورة جميلة أيّما جمال في التفاف الأتباع حول قائدهم، وسرعة امتثالهم لتوجيهاته؛ هذا ما رأيناه في ضوء الاستجابة الكبيرة من قِبل أبناء الشعب العراقي لنداء مرجعيتهم بوجوب الجهاد الكفائي ضد العصابات التكفيرية، وقد تطوع أكثر من مليوني مجاهد بعد ٢٤ ساعة - فقط - من إطلاق سماحته لفتواه المباركة بالجهاد الكفائي، بعيداً عن الترغيب والترهيب، وكذلك بعيداً عن جميع وسائل الإجبار والإكراه، وخطط التعبئة والتوجيه.

لقد اختار أبناء المرجعية المنيّة على الدنيّة لأنهم أرادوا الدفاع عن الأرض والعِرض، واسترداد كرامة إخوتهم في المناطق المغتصبة بعد أن سُلبها المتوحشون في هيئة الآدميين، فالكرامة في منظار هؤلاء الأبطال أعز من الحياة، والحياة من دونها هو الموت المقيت والمهين الذي لا حياة بعده. من أجل ذاك صمّموا على خوض طريق ذات الشوكة بعزيمةٍ دونها قمم الجبال وأبراج السماء، غير مكترثين بالمخاطر والمصاعب.. هكذا أعطى لنا المجاهدون الأبطال درساً تربوياً في الدفاع عن المستضعفين والتصدي للباغين والوقوف بوجه المستبدين وإن كلفهم الأمر استرخاص النفوس الغالية، فعظمة الأمم تتأتّى وتزدهر بسخاء دماء أبنائها.

الذي يمكن أخذه مما تقدم: إن الشهداء الذين بذلوا دماءهم في معترك الجهاد غير مأسوفٍ على موتهم البتة، فهم دخلوا الحياة الأبدية عندما رحلوا عنا، وستبقى شهادتهم عزاً ومجداً لا يموت لنا ولهم، وستظل مواقفهم النبيلة مناراً يلوح في أفق التاريخ ما دامت السماء سماءً والأرض أرضاً، ولا يستطع أيُّ أحد من هنا أو هناك أن يبتلع تضحياتهم، أو أن يستصغر كبير أفضالهم، أو أن يطفّف جميل صنعهم، كون الله عز وجل رافع ذكرهم وممجد عملهم، إذ أبدلهم تعالى بما بذلوا بالذكر الحسن في الدنيا والنعيم الدائم في الآخرة.

مديرية دبابات الحشد الشعبي: أوتاد الهيئة .. وغضبتها

رغد عزيز

لقد كان للدور الذي أحدثته مديرية دبابات الحشد الشعبي إلى جانب مديريات وتشكيلات الهيئة، فضلاً عن تشكيلات قوى الأمن والدفاع بمختلف صنوفها الاثر الواضح في صدِّ الهجوم الداعشي وحسر أعوانه وفرض الأمن والسلام في المنطقة. وإذا ما أطنبنا في ذكر الإنجازات والانتصارات احتجنا إلى آلاف الأوراق لتسطير تلك البطولات المجيدة والانتصارات الكبيرة، بالإضافة إلى المواقف الإنسانية التي عَبَّرت عن عمق الأهداف السامية والنبيلة والمقاصد الوطنية التي قام من أجلها حشدنا المقدس. إذ تُعدّ مديرية دبابات الحشد الشعبي إحدى القوى القتالية التي أسهمت في تحقيق انتصار العراق على قوى الإرهاب والشرّ، فطالما أطربت الآذان باستماع منجزات هذه المديرية التي مَثَّلت بدورها خطواتٍ ثابتة قادت العراق قُدماً نحو النصر ودحر العدو.ولأهمية هذه المديرية وثقل دورها في صناعة النصر أنجزنا حولها هذا التقرير والذي تعددت فقراته وفقاً لما استطعنا الحصول عليه من معلوماتٍ حول المديرية نتيجة استقصائنا لأخبارها عبر المواقع الالكترونية الخاصة بها، فضلاً عن الخاصة بهيئة الحشد الشعبي إضافة إلى وكالات الأنباء الإخبارية، وقد أثمر حصادنا هذا بالآتي:

التأسيس .. المهام

إثر اللقاء الذي تحقق بين الحاج أبو مهدي المهندس والمجاهد أبو ذنون تشكلت مديرية دبابات الحشد الشعبي والتي مرت بمراحل متعددة وخطى تطويرية كثيرة، حيث أوعز المهندس إلى المجاهد أبو ذنون في المباشرة بتشكيل كتيبة دبابات خاصة بالحشد الشعبي، وكان ذلك بعد انطلاق فتوى الجهاد المباركة لتكون بذلك كتيبة الدبابات من أولى تشكيلات هيئة الحشد الشعبي التي تطورت لتكون مديرية. وانطلقت الكتيبة بمهامها الجهادية على الرغم من افتقارها للجهوزية التامة سواءً بالنسبة للدبابات أو الناقلات، صوب الطريق الرابط من الدجيل إلى سامراء ليسهموا إلى جانب التشكيلات الأخرى في حمايته، لتكون مهمتها في هذه الحرب رفد القطعات من فصائل المقاومة بالدعم الناري من الدبابات والمدرعات.

التطور .. والإسهام

عندما عُد التشكيل الخطوة الأولى في تأسيس كتائب ومديريات وتشكيلات هيئة الحشد الشعبي وضع التطوير أسساً لديموتها واستمرارية عطائها، لذلك نلحظ أن من أهم ما تميز به تشكيل هذه الصنوف العسكرية السرعة من قِبل القائمين عليها في العمل على تطويرها بأوقاتٍ قياسيةٍ للتمكن من هزيمة العدو، فالوقت محسوب والنصر موثوق به. فبعد أن ابتدأ تشكيل كتيبة دبابات الحشد وفقاً لما صَّرح به قائد المديرية المجاهد (أبو ذنون الخالدي) بخمس دباباتٍ وعددٍ قليلٍ من الناقلات، اصبحت بعد قرابة الأربعين يوماً تمتلك عدداً يُعتدُّ به، وتتواصل في تطورها هذا لتتمكن كتيبة الدبابات مشاركة القطعات في كل معارك التحرير التي تطلبت تواجد ومشاركة الدبابات والدروع.

تنمية القدرات القتالية

في الوقت الذي عملت فيه كتيبة الدبابات على تحقيق التقدم الفعلي في تحقيق زيادة معداتها عملت أيضاً على تنمية قدرات مقاتليها وتطوير مهاراتهم القتالية بما يتناسب والمرحلة التي يمرّون بها، لذلك وضعت الخطط التدريبية المحكمة القائمة على أسس العلوم العسكرية. وقد افتتحت الكتيبة (مدرسة تدريب الدروع) التي تحملت مسؤولية تعليم كل قطعات الكتيبة سواءً المختصة بالأسلحة أو المختصة بالناقلات إضافة إلى القطعات الأخرى، حيث تم فتح المدرسة بثلاثة أجنحة (جناح السياقة، وجناح الأسلحة، وجناح المخابرة). وبدورها قدمت هذه الأجنحة الدورات التدريبية المعتمدة على نظام التخصص الذي يتنوع بتنوع ما تتطلبه المعركة من مهارات قتالية تختص بها كتيبة الدبابات، وعملت على زجِّ المجاهدين في دوراتٍ مبرمجةٍ ومدروسةٍ، لا سيما في أهم ثلاثة صنوف في سير المعارك وهي سائق الآلية والرامي والمخبر .

ولم يتوقف القائمون على المديرية عند المدرسة التابعة للمديرية فحسب، كونها وجدت ضرورة تحصيل كل فرص التدريب والتطوير لمجاهديها التي وجدت فيهم الاستعداد التام للتدريب والرغبة في تنوعه، حيث قامت المديرية على مشاركة مجاهديها في الدورات التدريبية التي تقيمها هيئة الحشد الشعبي، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دورات المعهد العالي للتدريب والتطوير في هيئة الحشد الشعبي، والتي تضمنت دورة المهارات الإدارية، كذلك دورة (السِلَف ومتطلبات صرفها وتسويتها) التي أقامها المركز المالي والمحاسبي للتأهيل والتطوير في هيئة الحشد الشعبي.

الخبرة الفنية

توّجج الحاجة في طبيعتها الطاقات وتستفز الهمم فقد عرفت بأنها أُم الأختراع. وكانت مديرية الدبابات في حاجة دائمة لزيادة معداتها لتحقيق النصر بأسرع وقت ممكن، الأمر الذي جعلها تستثمر الطاقات الفنية بين المجاهدين لأعادة صيانة وتأهيل سلاح مخلفات الحروب العراقية الإيرانية وحرب الخليج. ولم يتوقف الأمر عند تصليح الأسلحة المعطوبة فحسب بل ابتكار طرق لتطويرها أيضاً، كتطوير ناقلة الأشخاص وتحويلها إلى مدرّعة تحمل على متنها السلاح الساند (ثنائية ٢٣) لتشارك في الخطوط الأمامية من المعركة. وافتتحت معملاً ميدانياً متوسطاً في منطقة سبايكر لتصليح وصيانة الأسلحة، وقد تضمن المعمل ثلاثة ورش تقوم بتصليح المكائن والمعدات الثقيلة كدبابات(T٧٢ وT٥٥) ودروع(BMB١، BMB٢) كذلك تصليح الأبراج والمدافع، وورشة تصليح وإدامة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة مثل سلاح الدوشكة، أيضاً يقوم المعمل بتصليح الآليات وإدامة المعدات من قبيل الغسل والتنظيف وتبديل الزيوت..الخ، وعمل المعمل على توفير مفارز التصليح الجوالة .

التعبئة الروحية

حرصت مديرية الدبابات على مد سبل التعاون مع مديريات هيئة الحشد الشعبي لتنظيم برامج منوعة من شأنها رفع الجانب المعنوي لدى المقاتلين والتعبئة الروحية لهم، حيث عملت المديرية بالتعاون مع مديرية التوجيه العقائدي على إعداد الدورات التي اشتملت على برامج منوعة؛ منها دروس في الفقه والعقيدة والأخلاق والسيرة إضافة إلى شمول بعض الجوانب النفسية والمعنوية، بما يدعم بنية الدورات وتحقيق أكبر فائدة ممكنة للمشتركين، ونذكر منها (دورة شهداء مديرية الدبابات) والتي أشار إليها مشرف الدورة (الشيخ هاشم الأسدي) قائلاً: بأنها من الدورات المميزة وتُؤخذ بالمركز الأول بين تشكيلات الحشد الشعبي، أيضاً دورة الشهيد (عماد الحسني)، ومما يجدر ذكره أُرفقَ بهذه الدورات محاضرات محو الأمية للمجاهدين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.

كما قدم قسم التوجيه العقائدي والإعلامي برامج تتضمن الأهداف ذاتها، إذ عمل القسم على تنظيم المهرجانات في مناسبات وولادات واستشهاد الأئمة المعصومين عليهم السلام منها مهرجان(فاطمة بهجت قلبي) الذي أقامته المديرية بحضور مديرية التوجيه العقائدي بمناسبة ولادة الزهراء عليها السلام، كذلك محافل تأبين شهداء المديرية كالمشاركة في كردوس الشهداء الذي نظمه منتدى الإمام الصادق عليه السلام للشؤون الثقافية حيث شارك مجاهدو المديرية بحمل صور الشهداء.

مَثَّلت مديرية دبابات هيئة الحشد غضبة الهيئة، إذ دَكَّت من خلالها الكيان الداعشي دكاً، فمتى زمجرت دباباتها وهي تتجه بخطاها نحو العدو تيقنوا بحلول الويل والثبور بهم، فقد أرهبوا العدو طيلة سنوات الحرب، إذ أنّها كانت وتداً من أوتاد الحشد الذي تألف بفتوى الجهاد واتحدت تحت راية العراق وانطلقت بهمة الرجال وثبات المعتقد لتعود بالنصر المؤزر.

العتبة الكاظمية المقدسة:
تواصل برنامجها بتقديم الدعم اللوجستي لقوات الحشد الشعبي في مشارف الحسكة

تواصل العتبة الكاظمية المقدسة زياراتها التفقدية للقطعات العسكرية التابعة للقوات الأمنية والحشد الشعبي المتمركزة على خطوط الصدّ والسواتر الأمامية المنتشرة في مشارف الحسكة قرب الحدود العراقية السورية فضلاً عن زيارة عدد من المناطق المحررة، وتسيير قوافلها من أجل تقديم الدعم المادي واللوجستي للمقاتلين، حيث اطلع الوفد خلال جولته على التطورات الأمنية الحاصلة في تلك المناطق الحدودية بعد أن أبلت تلك القوات بلاءً حسناً في صفحات معاركها الضروس والقضاء على آخر معاقل الإرهاب التكفيري فيها، ودورها الكبير في فرض السيطرة المُحكمة على المناطق التي تم تحريرها من العصابات الإرهابية. في الوقت ذاته أثنى الوفد الزائر على تلك الهمم والجهود معزّزاً فيهم روح النصر والجهاد على طريق الحق والصلاح، والتوكيد على التمسّك بوصايا المرجعية الدينية العُليا، والحذر من مكائد العدو. من جهتهم رحب المقاتلون الأشاوس وأبطال القوات الأمنية بمبادرة العتبة الكاظمية المقدسة وتواجدها الدائم في جبهات القتال، مؤكدين جاهزيتهم واستعدادهم وإصرارهم على إكمال مسيرة الدفاع عن عراق المقدسات. وفي ختام الزيارة نقل الوفد الزائر تحيات ودعوات خدّام العتبة الكاظمية المقدسة سائلين المولى القدير أن يحفظهم من كلّ سوء وأن يبارك جهادهم وينصرهم نصر عزيزٍ مقتدرٍ.

هذا ما أوصت به المرجعية الدينية العليا أبناء شهداء فتوى الدفاع المقدس

دعا ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي أبناء الشهداء إلى إدامة مسيرة آبائهم في الإيثار والتضحية، فيما أشار إلى أن الشهداء ربّوا أنفسهم على مبادئ الإسلام وقيم أهل البيت (عليهم السلام).

ووصل العشرات من أبناء شهداء فتوى الدفاع الكفائي إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) والمشاركة في مخيم كشفي ينظمه قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة.

وقال الكربلائي: عندما أقرأ عن حياة الشهداء أتأمل سيرتهم قبل أن يدخلوا رحلة الجهاد والشهادة، لذا عليكم الاستفادة من هذه السيرة من آبائكم المضحين عن الوطن ومقدساته.

وأشار الشيخ الكربلائي إلى أن الله سبحانه وتعالى يخلف الشهيد في رعاية أهله وأولاده الصالحين لذا يتحتم علينا مساعدتهم ورعايتهم اجتماعياً ونفسياً وعلمياً وصحياً.

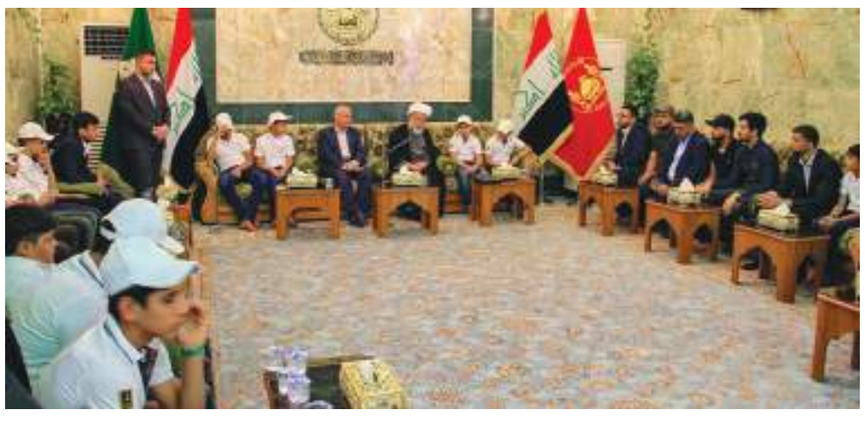

العتبة الحسينية المقدسة تكرّم المقاتلين الصمّ

كرمت العتبة الحسينية المقدسة المقاتلين في صفوف فصائل الحشد الشعبي من شريحة الصمّ.

وشهد حفل التكريم الذي نظم على قاعة سيد الأوصياء في الصحن الحسيني الشريف حضوراً رسمياً وشعبياً.

وقال الأمين العام للعتبة الحسينية السيد جعفر الموسوي في كلمة له: هذه المبادرة هي خطوة لدعم هؤلاء الأبطال الذين بذلوا أنفسهم للدفاع عن العراق وأهله تاركين مغريات الدنيا.

وأضاف "شريحة الصمّ وذهابهم الى سوح القتال هي رسالة واضحة على تماسك الشعب فيما بينهم أجمعين.

بدوره قال مدير مركز الإمام الحسين للصمّ باسم العطواني: إن إدارة العتبة الحسينية المقدسة بعد سماع مشاركة الصمّ في الحشد الشعبي أصرت على تكريمهم ليكون ذلك التكريم دافعاً معنوياً لهم.

ويضيف: بلغ عدد المشاركين أكثر من ٥٠ مقاتلاً من محافظات البصرة وبغداد وبابل.

من جهته، قال المقاتل علاء جاسم من شريحة الصم: إن عدم النطق لم يمنعنا من المشاركة في القتال ودعم إخوتنا المتطوعين والمقاتلين بل يدفعنا إلى الحرص على أمن وسلامة بلدنا الحبيب العراق.

وأوضح جاسم: كنا نجمع المال والطعام لإخواننا في سوح القتال في الموصل وتكريت والفلوجة وعرفنا قيمة هذا الدعم بعد تحقيق الانتصار.

أكاديميّةُ الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ تواصل إقامة دوراتها التدريبيّة

ما زالت أكاديميّةُ الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة متواصلةً بإقامة الدورات التدريبيّة حسب جدولٍ تدريبيّ مخصّص لهذا الغرض، حيث اختتمت على القاعة الرئيسة لمجمّع الشيخ الكليني (رحمه الله) فعاليات الدورة التدريبيّة السادسة والعشرين الموسومة بـ(مخيّم الشيخ كريم الخاقاني)، والتي اشترك فيها عددٌ كبير من مقاتلي الحشد الشعبيّ الذين تعلّموا فيها دروساً نظريّة وعمليّة في عمليّات معالجة الجروح والإصابات التي تحدث في ميادين القتال وطرق وآليّات التعامل معها، فضلاً عن كيفيّة إخلاء الجرحى من ساحة المعركة وطرق حمايتهم.

الشيخ باسم الكربلائي من قسم الشؤون الدينيّة وخلال إلقائه كلمة العتبة العبّاسية المقدّسة بيّن: "إنّ هذه المبادرة من العتبة العبّاسية المقدّسة والقائمين عليها ومواصلة هذا الجهد، هي خطوةٌ للأمام تسهم في إنقاذ بعض الأبطال المجاهدين، فالإنسان عندما يتعلّم هذه الصنعة فإنّه سينقذ إنساناً آخر، ومن أحيا نفساً كأنّما أحيا الناس جميعاً، فالإنسان المؤمن لا بُدّ أن يتحمّل ويصبر كما قيل إنّ المؤمن عليه أن يكون مستعدّاً لكلّ شيء وعليه أن يتحمّل كلّ شيء في جنب الله، فعلى الإنسان أن يكون ذا حظوظ ومعارف متعدّدة ولا يقتصر على حظٍّ واحد".

أمّا المدرّب الدوليّ أزهر علي عبد الحسين من أكاديميّة الكفيل للتدريب فقد أضاف بالقول: "نحن اليوم سعيدون جدّاً بتخرّج هذه الدورة وهذه الدفعة بمشاركة مجموعةٍ من المتطوّعين، حيث كانت هذه الدورة التي تختلف عن باقي الدورات هي نظام الجودة التي ارتكزت عليها الأكاديميّة. فالنظام الذي ارتكزنا عليه هو نظام الجودة العلميّة مثلما ذكر الشيخ الكريم (تعلّموا الصنائع)، فإن كانت هذه الصنعة متعلّقة بحياة إنسان وروح فإنّ اكتساب هذه المهارة وهذه العلميّة ليس بالشيء الهيّن، وإنّ هذا العطاء وهذه المعلومات قد تُرجمت الى أرض الواقع، وإنّ هذه الرصانة العلميّة التي تتبنّاها أكاديميّة الكفيل هي تحت إشرافٍ مباشر من الأكاديميّة الأوربيّة".

اللّجنةُ المُشرِفة على التدريبات من أكاديميّة الأمن الوطني الأوربي أيضاً كانت لها كلمةٌ بالمناسبة ألقاها المدرّب الدولي البولندي السيد روبرت، وأهمّ ما جاء فيها: "الأوّل مرّةٍ في العراق والوطن العربي تُعطي الأكاديميّة الأوربيّة اسمها وتُعطي اعتماديّتها لأكاديميّة أخرى ألا وهي أكاديميّة الكفيل للتدريب والإسعاف الحربي، وإنّه لشرفٌ كبير لي أن أكون هنا وأن أقدّم الدعم والتدريب الطبّي القتالي في هذه المحافظة. شكراً لكم لثقتكم بأكاديميّتنا ومدرّبينا".

المتدرّبون المشاركون بدورهم عبّروا عن شكرهم وامتنانهم للعتبة العبّاسية المقدّسة التي وفّرت لهم هذه الفرصة ورفدتهم بهذه المعلومات القيّمة، وبيّنوا: "الشكر موصولٌ للذين واصلوا الليل بالنهار وأمدّونا بالمعلومات عن الإسعاف الحربي التي تتضمّن الحفاظ على أرواح المقاتلين الجرحى، سائلين الله أن يرحم شهداء الحشد الشعبي وأن يشفي جميع الجرحى".

هذا وقد شهد الحفل إقامة فعاليات حيّة لجانبٍ من التدريبات التي تلقّاها المشتركون في هذه الدورة.

الحشد صخرة التحدي لقوى الاستكبار

عامر عزيز الانباري

تحاول قوى الاستكبار أن تجد لها مخرماً للتسلل من خلاله إلى بلاد الصمود والتحدي، أرض الكبرياء والمقدسات، فلا تجد أهون من بهائم العصر محاولةً أن تزجَّ بها في مطحنةٍ تلو أخرى عسى أن ينفعها ذلك. ولكن هيهات ثم هيهات، فالموت ينتظر كل من تُسوّل له نفسه الإقدام على ذلك، والكلام هنا ليس فوضوياً أو مجرد شعاراتٍ وأهازيج، أو أمانيَّ نُمنّي بها أنفسنا، وإنما هي حقائق أكدتها الوقائع وأثبتتها الشواهد والأحداث، ورحم الشاعر صفي الدين الحلي حين قال:

سلي الرماح العوالي عن معالينا

واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا

إنّ الزرازير لمّا قـام قائمهـا

توهّمت أنهـا صارت شواهينا

فقوى الشر تُمارس ألاعيبها بشتى السبل والوسائل، فهي تحاول دفع أذنابها المتخفية بين الأخاديد الرملية ومغارات الجبال أو خلف التلال الحمر لإغوائها من جديد لخوض تجارب عدوانية فاشلة، وفي ذات الوقت تشنُّ حملاتها الإعلامية لتضليل الرأي العام وخداع الناس، إلا أن ذلك كلّه لن يجدي نفعاً ما دمنا على الحق. إن الغرب المتعجرف الذي تقوده أمريكا يمارس نهجه المعروف في تأجيج الصراعات وإثارة الفتن والنزاعات فيما بين البلدان والشعوب بغية إضعافها وإنهاكها تحقيقاً لمصالحه الخاصة في فتح أسواق جديدة تؤمن استمرار عمل مصانعه الحربية واستمرار مبيعاته ومشاريعه العسكرية للهيمنة على بلدان ومناطق ذات مواقع ستراتيجية مهمة وغنية الموارد تحقق لها منافع اقتصادية. والعراق بما يشتمل عليه من أهمية استراتيجية واقتصادية، وبما له من دور في تغيير موازين القوى في المنطقة والعالم بأسره يجعل لعاب القوى الاستكبارية يسيل إزاء ما فيه من مغريات. فتلك القوى الظالمة تعيش محنة التفكير العميق في الكيفية التي تتمكن فيها من تطويعه وتمييع عنوانه الكبير المتمثل بالحشد الشعبي الذي أصبح يمثل الرقم الأصعب في المعادلة بعد انتصاره الكبير على داعش. إنّ هؤلاء الأعداء يدركون تماماً أن الحشد يمثل العقبة الكؤود أمام تحقيق مخططاتهم التوسعية، ويسعون -عبثاً- إلى تطويقه والانقضاض عليه. فالحرب الإعلامية التي تُشنُّ من قِبلهم على الحشد، وإن كانت تنطوي على هدفٍ واحدٍ واضح ومعلومٍ، إلا أنها تأخذ أشكالاً وأنماطاً متعددة، فهي تأتي بشكل اتهاماتٍ لا أساس لها من الصحة من حيث اتهام الحشد بالتطرف والتبعية لبلدان مجاورة كما جاء مؤخراً في تصريح وزير الخارجية الأمريكي تيلرسون بقوله: (على الميليشيات المدعومة من إيران مغادرة العراق)، وهو تصريح يُعبّر عن إصرار واضح على الكذب والمغالطة وخلط الأوراق لخداع الرأي العام، وهو ديدن هذه الإدارة التي لا تتورع عن اتخاذ السبل كافّة للوصول إلى الأهداف الحقيرة ما دامت (الغاية تبرر الوسيلة) لديها، ولا يسبب الخداع والكذب بالنسبة لها أيّ حرج ما دام المنطق يعني بالنسبة لها أن (كذّب ثم كذّب حتى يُصدِّقك الناس). فالواقع أثبت حيادية الحشد في حربه العادلة مع داعش وأثبت فيها انتماءه الوطني بانقياده وتمسكه بقرارات الحكومة المركزية في بغداد، وعدم تبعية الحشد لأيّ جهة أخرى خارج هذا النطاق، فالحشد منقاد تماماً إلى قرارات دولة السيد رئيس الوزراء، ولم يُعهد عنه أن خاض أيّ معركة بقرار منفرد لقادته. وعلى هذا الأساس، فقد جاء الرد حاسماً على تلك التصريحات من قبل السيد العبادي ذاته قائلاً:(مقاتلو الحشد أمل العراق والمنطقة)، ومن جانبٍ آخر تأتي تصريحات الاتحاد الأوربي في ممارسة الضغط الاقتصادي والإعلامي في آنٍ واحدٍ باشتراط حل الحشد للتطبيع مع بغداد، وهو ما أدى إلى ردود أفعال عراقية واعية عبر وسائل الإعلام الوطنية رداً على هذه المطالب السياسية التي تنمّ عن تدخلٍ سافرٍ في الشأن الداخلي العراقي، وهو ما لا يرضاه العراقيون الشرفاء لأنفسهم.

نمط آخر يتخذه الإعلام المأجور كأسلوب معهود تُمارس فيه الحرب النفسية للتهويل من خطر داعش التي فشلت تماماً في العراق، وما تقوم به من عمليات خطف غادرة جبانة لا قيمة لها من الناحية العسكرية، كما حصل مؤخراً باختطاف العزل الأبرياء من الناس والمساومة عليهم لإطلاق سراح بعضٍ من مجرمي داعش، إلا أن الإعلام المعادي يؤدي دوره في تفخيم ما يحصل من أمثال هذه الجرائم التي يندى لها الجبين مما تقترفه المجاميع الإرهابية. وبدلاً من أن يكون التعامل معها بمشاعر إنسانية تستنكر هذه البشاعة والانتهاك لحقوق الإنسان، تأتي عناوينه المسمومة لتطلق حملتها للترويج لأمثال هذه الجرائم، وعدّها استنفاراً لتحرك وهيجان داعشي مرتقب. ومن المناسب الاطلاع على نماذج من هذا القبيل تُظهر الكيفية التي يعمل عليها هذا النمط من الإعلام، فقد ذكرت وكالة (دايرج ميديا) واصفةً المناطق المحصورة بين كركوك وصلاح الدين وديالى التي تتحرك فيها تلكم العصابات المجرمة بأنها (مثلث موت)، وعنوان آخر يحمل الكثير من الإثارة والتهويل جاء فيه:(داعش يُطل برأسه في العراق والسلطات تلجأ إلى التجربة المصرية). وتؤكد ردود أفعال الإعلام العراقي المتصدي لهذا النوع من الحملات على وعيٍ عراقيٍ وثقة مطلقة للعراقيين بحشدهم الشعبي المقدس وقدراته بالتعاون مع القوات الأمنية للوقوف أمام أيّ محاولة داعشية جديدة. ومن المفرح أن نجد استخفافاً عراقياً بما يصدر من أمثال هذه المحاولات الإعلامية كونها بعيدة كل البعد عن الواقع الذي يصور كأنّ الحكومة العراقية واقعة في مأزق جرّاء تحرك هذه العصابات، وهي مضطرة للاستعانة بالحكومة المصرية والاستفادة من تجربتها في مطاردة العصابات التكفيرية. فواقع الحال أن الحكومة المصرية هي من لجأت للاستعانة بقادة الحشد بعد تحرير الموصل للاستفادة من التجربة العراقية في الحرب مع داعش، وجاء على أثرها دعوة الحكومة المصرية لاستضافة السيد صالح الفياض رئيس هيئة الحشد للقاهرة آنذاك تحقيقاً للتعاون المشترك والاستفادة من التجربة العراقية في دحر داعش. وهكذا تستمر محاولات الإعلام المضلل الذي يحاول أن يصور الحشد بأنه ميليشيا تابعة لدول مجاورة، فتارة تتهمه باختراق الحدود السورية للتدخل في الشأن السوري، وتارة تتهمه بالتدخل في الشأن اليمني بتأثيرات مشابهة. فقد ورد في شبكة أخبار العراق هذا العنوان: (بأموال الدولة العراقية الحشد الشعبي يعلن استعداده للتوجه لليمن لدعم الحوثيين)، كما جاء في سياق الخبر: (والجدير بالذكر أن العديد من التقارير أشارت إلى أن الفصائل التابعة لميليشيات الحشد الشعبي في العراق قدّمت دعماً عسكرياً للحوثيين وذلك بتدريب المئات من المنتسبين إلى الميليشيات داخل معسكرات سرية داخل الأراضي العراقية..، يُذكر أن الدولة العراقية تخصص من موازنتها السنوية ملياري دولار للحشد الشعبي لتنفيذ المشروع الإيراني في العراق والمنطقة). فهكذا إذن! وبرغم أن كل الحقائق تُثبت كذب هذه المزاعم كون أن الحشد تابع للمؤسسة العسكرية ويأتمر بأوامر دولة السيد رئيس الوزراء، وليس للحشد أيّ تدخلٍ في شؤون دول الجوار عربية كانت أو إقليمية، ولو كان الأمر خلاف ذلك لما جاء الرد الذي ذكرناه للسيد العبادي على ادعاءات وزير الخارجية الأمريكي، أو لكان السيد رئيس الوزراء قد اتخذ موقفاً حاداً حيال الحشد، وليس داعماً ومدافعاً عنه. ولما جاء اجتماعه بالمجلس الوزاري للأمن الوطني مؤخراً والذي دعا فيه إلى تطوير قدرات الحشد الشعبي. كما إنّ نشاط الحشد على الشريط الحدودي السوري لا يتجاوز قصف المجاميع الإرهابية المطاردة من قبل أبطالنا في الحشد. وليس ثمة أيّ دليل على أيّ تدخل في اليمن أو غير اليمن إلا أن الإعلام المعادي يُصرّ على التلفيق وتشويه الحقائق. هذا النوع من التحدي والعدوان يضع الإعلاميين المخلصين من أبناء هذا الوطن أمام مسؤولية كبرى في التصدي له وتفكيك رموزه ورسائله وفضح نواياه أمام الرأي العام المحلي والدولي، كي لا تُترك أي فرصة للانخداع به في الداخل والخارج. فعرض الحقائق والكشف عن كل التفاصيل والجزئيات التي من شأنها أن تعزز الحقيقة يؤدي إلى تغيير الانطباعات وقطع الطريق على كل من يحاول التصيد في الماء العكر. ولا ننسى كيف استطاع إعلامنا الحربي من نقل الصورة الحيّة وكل ما جرى في معركة الموصل مما أسهم في تغيير انطباعات الرأي العام الدولي، وأدى إلى اعتراف قادة دوليين كبار بأن المعركة نظيفة تم فيها الحفاظ على سلامة المدنيين، عكس ما كان يصوره الإعلام المضاد. إنّ القوى الاستكبارية حينما تجد نفسها عاجزةً أمام هذا السدّ الوطني الجماهيري المنيع الذي أفرزته دعوة المرجعية الرشيدة في الجهاد الكفائي تلجأ تلك القوى الغاشمة إلى توجيه ضرباتٍ انتقاميةٍ بين الحين والآخر تدّعي فيها الخطأ في التصويب أو نكران قيامها بذلك العمل الغادر، فأيّ مستوىً من الخسّة والانحطاط وصلت إليه تلك القوى التي تدّعي مساندتها للعراق ومحاربتها للإرهاب!؟، وليس بالمستغرب على تلك القوى كل هذا الخوض بدماء العراقيين، فالعالم يعرف تماماً من هو الشيطان الأكبر. وما القاعدة وداعش وغير داعش إلا صنيعة من صنائع أميركا وأذنابها. أما الحشد فقد صرّح على لسان قادته أنه لن يبقى صامتاً أمام الضربات الأميركية، فحشدنا المقدس وهو صخرة التحدي لقوى الاستكبار يعرف جيداً كيف يمكن أن يوجه ضرباته الموجعة لأعداء هذا الوطن، وكيف يكون الردّ المناسب في الزمان والمكان المناسبين، ولقد كان القصاص العراقي متمثلاً بالتحرك الذي قامت به القوات العراقية في المرحلة الثانية من عملية الثأر للشهداء بقتل العشرات من الإرهابيين ومطاردتهم، وتدمير عدد من مضافات داعش كردٍ أوليّ على مخططات الأعداء، فإن عادوا عُدنا ولدينا المزيد.

حسبك اللّه

الشيخ نجم عبد الرضا

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

يختلف القرآن الكريم عن القراءات البشرية للتاريخ، لأنه يضيف عنصراً لا يوجد في تلك الجهود، وهو عنصر التدخل الإلهي في صناعة التاريخ، وهو عنصر هام وفعال وله الآثار الكبيرة والواضحة. وحتى دور الإنسان في صناعة الحدث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقته بالله سبحانه قرباً أو بعداً، فالقريب يستحق التأييد والنصر مثلاً، والبعيد يستحق الخذلان والخسارة. والقاعدة العامة القرآنية أن العبد المتوكل على الله جزاؤهأن الله يكفيه في كل أموره (وَمَنْيَتَوَكَّلْعَلَى اللَّهِفَهُوَحَسْبُهُ). ومن أهم تلك الأمور التي يكفيها الله سبحانه هي الصلح مع العدو إذا كان هناك خوف من الغدر والخداع ومحاولة لكسب الوقت لإعداد العدّة والتهيؤالأفضل للحرب. وهنا تدخل الكفاية الإلهية لتسدد مشروع الإسلام بتسديد القيادة المعصومة (وَإِن يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَالَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ).

ومن هنا نعلم أن الله أيّد رسوله بالنصر أولاً، وبالمؤمنين ثانياً، فطلب النصرة منهم أمر جائز وضمن الإرادة الإلهية ولا يخالف التوحيد، ويُخرجُ في الوقت نفسه الحاجة إلى غير المؤمنين من كفار أو منافقين.ونصّت الروايات على أئمة الهدى ﷺ أن المصداق الأكمل والأتمّ هو أمير المؤمنين ﷺ فقد سجل حضوراً متميزاً في كل حرب شارك فيها، وقد كفى الله رسوله ﷺ في ساحة المواجهة ووعده -وهو لا يخلف الوعد- بهذه الكفاية (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) والآية الكريمة قد تفهم على وجهين:

الأول: إن الله سبحانه كافي رسوله ﷺ وكافي المؤمنين.

الثاني: إن الله سبحانه والمؤمنون كافيان لنصرة الرسول ﷺ.

وعلى كلا التقديرين يبقى التدخل الإلهي مهماً وفعالاً وله دور كبير في صنع الأحداث. وحتى دور الانسان – وله دور مؤثر ايضاً- يأخذ طابعه من علاقة الإنسان بربّه.

بين أوراق البسالة وحبر الشجاعة

حسين المطيري

كثيرة من المواقف البطولية والإنسانية التي تستحق أن تُدون في مجلدات وتوزع للأجيال، ليعلموا أنه زمن اللا تراجع وزمن اندحار أشرس إرهاب على وجه المعمورة حيث النصر المؤزر على يد أبناء الحشد الشعبي على عصابات داعش الإرهابية. وحتى نكون دقيقين في نقل الصورة ونقل ما جرى في تلكم المعارك، ومن هذه المعارك معركة الحدود العراقية السورية في منطقة تل صفوك، عندما أنيطت مهمة تحريرها بالحشد الشعبي .ركزت عصابات داعش الإرهابية على كثير من تضاريس المناطق ومتغيرات المناخ. ولأنهم جبناء لا يمتلكون الشجاعة وشرف المواجهة يتخذون من المزاغل في داخل التلول والجبال أوكاراً لهم ليعرقلوا القطعات المتقدمة ظناً منهم أن عزيمة تحرير المدن ستقف عند هذا الحد أو ذاك. وللعلم إن هذه المزاغل جرى تمويهها بحيث لا تكشفها حتى الطائرات الحربية، وتسمى عند إرهابيي داعش "القتال تحت الأرض". ولكن بفضل الله سبحانه وبهمة وعزيمة أبناء الحشد الشعبي تم تجاوز هذه العقبات بمنتهى الأريحية والخبرة والعزيمة. ونذكر عندما وصلت القطعات الحشدية الى تل صفوك أخذ الجهد الهندسي للحشد بمعالجة هذه المزاغل فقام أحد سواق الشفلات بالصعود على التل بالرغم من قنص الدواعش فقام بهدم المزاغل على رؤوسهم وأسكتهم جميعاً. يا لها من بسالة واستبسال عند هؤلاء الغيارى! لقد قام هذا المجاهد بتغيير معركة كاملة تحولت إلى نصر بالرغم من شراسة وإجرام داعش إلا أنّه أبى أن تحسم المعركة بهذه الطريقة العجيبة؛ فسلام على الشهداء، وسلام على الأحياء الذين علموا العالم حب الوطن والتفاني بأروع الصور وأبهاها.

التطرف بين التمويل وغسيل العقول

حسين محيي الطائي

تثار في أنفسنا أحيانًا تساؤلات حول مدى معقولية أن يأتي أفراد مثل أفراد تنظيم داعش الإرهابي من بلدان ومدن تبعد عن العراق آلاف الكيلومترات برفقة أسَرهم وشرذمة من أبناء جلدتهم، رغم المخاطر والصعاب التي يعانونها في رحلتهم تلك، زاعمين أن هدفهم هو نشر رسالة الإسلام الحنيف وتثبيت قواعده حسب ما يرونه ويعتقدونه في بلد عرف التوحيد منذ فجر التاريخ حين لم تكن بلدانهم تعرف شيئًا عن الإسلام؛ فهو بلد الأنبياء والصالحين وأصل الإنسانية ومهد الحضارات. من المؤكد أنَّ وراء هذه الطامة الكبرى أيادي خفية تسعى سعيها وتكيد كيدها بغسل عقول ضعاف الناس بشرائهم بالأموال أو بإغرائهم بالنساء والغنائم. وقد اتضح خلال قتال الحشد الشعبي والقوات الأمنية، والذي أسفر عن تشتيت قواهم وتدمير نفوذهم ومواقعهم في البلاد، أنَّ عملهم لم يكن حصيلة اليوم ولا الأمس، بل هو عمل مبرمج ومنظم لسنين عدة، سنين من التهيؤ والاستعداد عبر تعبئة تلك النماذج المنحطة خَلقًا وخُلقًا من خلال خطب الجمعة التي تدعو إلى التطرف باعتمادها الأفكار الظلامية التي تنسجم مع أهدافهم وتطلعاتهم، فيخصص لهم الدعم المالي والمعنوي من البلدان المعادية لهذا الوطن، ويأتيها الرجال والنساء عبر الدول المجاورة ترافقهم دعاة العهر والفسوق محللين حرام الله ومحرمين حلال الله. يعمل الرجال منهم في مهامّ عدة، فمنهم من يقاتل في جبهات القتال ومنهم من يشتغل بمهامَ أخرى كأنّ الأرض ملك لهم، يسيحون فيها ويقترفون فيها ما شاؤوا من أفعال كقتل الناس وإبادتهم، فهم لا يكترثون بالأحكام الإلهية المنزلة، جاعلين ممن اختلف معهم في الفكر عدوًا لهم. أمَا يعتبرون اليهودي والمسيحي عدوًا لهم لأنهما يختلفان معهم جذريًا من حيث الفكر والعقائد؟ كلا، لأنهم يهدفون إزالة تعاليم الإسلام الحنيف وتبديله بدين نشأ على أيديهم طبقًا لأهواء أسيادهم، مثلما نشأت تلك المذاهب الباطلة، ومن أمثالها الوهابية التي جعلت من القتل والفتك أداتين لفرض ما أرادوا فرضه، وجعلوا من العصيان فرصة لنيل ما هوته نفوسهم. ألا تبًا لهم! فالذي تربَّى في أمكنة بعيدة عن شتى أنواع التعليم وكذلك مقومات الدين الإسلامي الحنيف مفتقرًا إلى الإيمان، يعتبر من أفضل الأهداف لغسل دماغه، فهو سريع الاقتناع بالأحاديث الجميلة والمشوقة التي تدعوه إلى رضا الرب والجنة والفوز بالحور العين بقتل الأبرياء بدعوى أنهم من الكفرة، فيتخلى عن مبادئه، وإن اقتنع بشيء فمن الصعب أن يترك تلك القناعات. هكذا هي حال عصابات داعش التكفيرية وأخواتها من الرجال والنساء. فسجون العراق امتلأت بالنساء الداعشيات اللاتي جرى اعتقالهن بعد مقتل أزواجهن، ومنهن من لا تعرف بأنها سوف تقدم إلى العراق من دولة إلى دولة، ومن حدود إلى حدود، ومنهن من حملت جذور الفكر الداعشي المتطرف في أعماقها لتنقلها وأزواجها إلى أولادها، لينتقل هذا الفكر شيئًا فشيئًا عبر الأولاد والأحفاد فيدفع المسلمون ضريبة هذه الأفكار المتطرفة، بأرضهم وعرضهم وأموالهم؛ وإلَّا فكيف يُحكم على موقف الانتحاريين الذين يصل بهم الأمر إلى الحد الذي يقتلون بشتى الطرق ويكونون مستعدين للموت دون أن يتخلوا عن أفكارهم ولو جرى تقطيعهم إربًا إربًا، وهي دلالة واضحة على تخلفهم عن نعمة العقل التي وهبها إياهم الله لمعرفة طريق الحق وتمييزه عن الباطل. أما كان الأجدر أن يحارب منهم الباطل في بلاده أو في تلك البلدان التي يتعرض المسلمين فيها إلى شتى أنواع طرق القتل والفتك مثل دولة ميانمار وغيرها؟ أو أن يحارب تلك الأفكار الشاذة التي بدأت تتسرب عبر الإعلام المضلّ إلى الشباب؟ بلى! ولكنه عنيدٌ متجبّرٌ، جهد على إضلاله أناس آخرون بدعوة دعاة الكفر والضلالة المدعومين من الغرب واليهود الذين سعوا دومًا إلى تدمير الإسلام والمسلمين، مستهدفين الشعوب المسالمة.

الشهيد المجاهد

غزوان الزيدي

الاسم الكامل: غزوان هاشم صكبان الزيدي.

محل وتاريخ الولادة: بغداد/ ١٩٩١.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله طفلان.

مكان الاستشهاد: الإسحاقي.

تاريخ الاستشهاد: ٨/ ١١/ ٢٠١٤.

أصل العلوم وأعظمها وأرقاها وأشرفها هي علوم أهل البيت عليهم السلام، فهي أفضل سبل القرب من الباري جل وعلا ونيل مرضاته.وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال: (إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقّهه في الدين)، فمن تعلمها وخاض غمارها وسلك طريقها فقد أدرك خير الدنيا وفاز بنعيم الآخرة.فعنه صلى الله عليه وآله قال: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة)، فكيف الذي يسلك الجادتين معاً؛ جادة العلم وجادة الجهاد. فكلاهما يؤديان إلى الفردوس الأعلى، والشهيد (غزوان) كان من بين هؤلاء الثلّة الذين سلكوا الطريقين معاً وجاهدوا بسلاحين، بالكلمة الصادقة تارة وفي ميدان الحرب، والنار تارة أخرى ليدرك بذلك الحسنيين.

كان أسعد يوم في حياة الشهيد (غزوان) -حسب ما كتبه في مذكراته- عندما حقق حلمه الذي كان يتمناه ويسعى إليه وهو اجتيازه لاختبار الحوزة العلمية وقبوله فيها سنة ٢٠٠٧م. ولأن قلبه كان متعلقاً بعلوم القرآن والفقه منذ نعومة أظفاره،فقد فضّل إكمال الدراسة الحوزوية وتأجيل دراسته الإعدادية. وبعد أن أنهى مرحلة المقدمات والسطوح قرر العودة إلى بغداد ليكمل ما تم تأجيله ويلتحق بكلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية.

عمل الشيخ (غزوان) بكل تفان وعزم ومثابرة على نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام في الجامعة من خلال فتحهلمصلى بسيط كان هو إمامه، إذ أقام صلاة الجماعة فيه وصدحت حنجرته بإلقاء خطبه الدينية والتوعوية والثقافية على منبره، إضافة إلى إحيائه للمناسبات الدينية ومراسيم العزاء الخاصة بأهل البيت عليهم السلام. لهذا كان لفقده واستشهاده أثرٌ عميقٌ في نفوس الطلاب والأساتذة، وعمَّ الحزن أجواء الكلية عموماً لحظة سماعهم بهذا الخبر المفجع.

لم يكتف الشهيد (غزوان) بالعمل الحوزوي داخل الكلية، فقد عمد إلى فتح دورات دينية مختلفة، وكتب بحوثاً عديدةً ورسائل فقهية، وكانت له مكتبة ضخمة تحوي كتباً قيّمةً، وقد وُزّعت محتوياتها على الحوزات والمدارس الدينية استناداً إلى وصيته التي كتبها قبل استشهاده. وقد أسس موكباً حسينياً لخدمة زوّار أبي عبد الله الحسين عليه السلام في منطقة اللطيفية باسم (أبو طالب المظلوم).

أما نشاطات الشيخ (غزوان) العسكرية فقد بدأت منذ صغره وهو في الخامسة عشر من عمره فقد قارع الاحتلال الأمريكي بعد أن تدرَّب على مختلف الأسلحة، وكان له شرف المشاركة في الدفاع عن حرم السيدة زينب عليها السلام في سوريا ضد التكفيريين البغاة.

تزامن صدور الفتوى المباركة التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) مع فترة قبول الشيخ الشهيد في الدراسات العليا، فاختار الجهاد في سبيل الله تعالى والتحق بصفوف الحشد المقدس على الرغم من شوقه لإكمال دراسته. وقد عمل على تأسيس (لواء الصادقين) الذي كان في مقدمة معارك اللطيفية واليوسفية وجرف النصر وسامراء وأخيراً الإسحاقي التي استشهد على أرضها بعد أن كان أول المقتحمين وفي مقدمة القطعات. فقبل استشهاده بدقائق اتصل به آمر اللواء وقال له: أين أنت يا شيخ؟ فرّد عليه قائلاً: (إن قدمي وطئت أرضاً لم تطأها قدم مقاتل من قبلي)، وفعلاً نال مراده واستجاب الله لدعائه الدائم وخاصة بعد صلاة الفجر قائلاً: (اللهم ارزقني الشهادة في شهر محرم)، وتحقق له ذلك وسقط مضمخاً بدمائه متقلداً وسام الشهادة.

فهنيئاً لشيخنا المجاهد (غزوان) هذه الرحلة الزاخرة بالعطاء والسعي الحثيث في خدمة الدين والدفاع عنه والتضحية في سبيله بكل السبل التي تؤدي إلى نصرته وبقائه واستمراره إلى يوم يبعثون. حشره الله تعالى مع العلماء والمجاهدين في أعلى عِلّيين.

قراءة موجزة .. ـ١٢ـ
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها الأستاذ الأديب محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

بقلم الشيخ عماد الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة الثانية عشرة:

إنَّ التوجيهات المباركة في هذه الفقرة قد أكَّدَت موضوعاً مهماً جدًّا له علاقة بتربية الإنسان بصورة عامة، وبالمقاتلين في المعركة بصورة خاصة، وهو الظلم والجور على الآخرين.فبعد الانتهاء من الفقرة السابقة التي كانت تعتني بضرورة التربية العقائدية للمجاهدين، وما قامت به المرجعية من تهيئة ما له علاقة بذلك، أنتقلت في توصياتها إلى تربية أخرى لها أثر في الحفاظ على النفس الإيمانية. فلا يخفى مدى آعتناء الشريعة المقدسة باجتناب الظلم وإيذاء الآخرين، بل وعدم الركون إلى الظالمين؛ لما في هذه الصفة المذمومة من آثار سيئة في النفس والمجتمع عاجلة وآجلة.وقد يقع في المعركة أو بعدها ظلم على أبرياء؛ فقد حاولت المرجعية من خلال هذه التوصيات تحصين المجاهدين من آرتكاب ذلك، بعدم مطاوعة النفس الأمّارة، والحفاظ على قدسية المعركة وكرامتها، وأنَّها آمتداد لمسيرة الأئمة عليهم السلام الجهادية. وفي ذلك -حقيقة- كمال التربية للمجاهدين "حفظهم الله" من الوقوع في شباك النفس. فمما ورد من توصيات المرجعية في هذه الفقرة: ((وَلا يَظُنَّنَّ أَحَدٌ أَنَّ فِيْ الْجَوْرِ عِلاَجًا لِمَا لاَ يَتَعَالَجُ بِالْعَدْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْشَأُ عَنْ مُلاَحَظَةِ بَعْضِ الْوَقَائِعِ بِنَظْرَةٍ عَاجِلَةٍ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اَنْتِبَاهٍ إِلَى عَوَاقِبِ الْأُمُوْرِ وَنَتَائِجِهَا فِيْ الْمَدَى الْمُتَوَسِّطِ وَالْبَعِيْدِ، وَلا اَطِّلاَعٍ عَلَى سُنَنِ الْحَيَاةِ وَتَأْرِيْخِ الْأُمَمِ، حَيْثُ يُنَبِّهُ ذَلِكَ عَلَى عَظِيْمِ مَا يُخَلِّفُهُ الظُّلْمُ مِنْ شَحْنٍ لِلنُّفُوْسِ وَمَشَاعِرِ الْعَدَاءِ، مِمَّا يَهُدُّ الْمُجْتَمَعُ هَدًّا....)).

وقد تضمنت هذه المعاني في عشرةأبيات أبدع الناظم في صياغة عِقدها، وبيان جواهرها بقولها:

وَالْمَرْءُ فِيْ الشِّدَّةِ قَدْ يَجُوْرُ	إنْ أَفْلَتَتْ مِنْ عَدْلِهِ الْأُمُوْرُ
فَتِلْكَ نَظْرَةُ الْعَجُوْزِ الْعَاجِلَهْ	إِلَى وَقَائِعِ الْأُمُوْرِ الْحَاصِلَهْ
فَقِلَّةُ الْإِمْعَانِ فِيْ الْعَوَاقِبِ	وَشِدَّةُ الْقُصُوْرِ فِيْ التَّجَارُبِ
عَلَى الْمَدَى الْقَرِيْبِ وَالْبَعِيْدِ	يَجْعَلُنَا فِيْ حَيِّزٍ مَحْدُوْدِ
إِعْرَاضُنَا عَنْ سُنَنِ الْحَيَاةِ	يَحْجُبُنَا عَنِ الزَّمَانِ الْآتِيْ
وَإِنَّمَا اَسْتِقْرَاءُ تَأْرِيْخِ الْأُمَمْ	مِنْ شَأْنِهِ الْفِكْرُ وَتَصْرِيْفُ الْحِكَمْ
كَمْ خَلَّفَ الظُّلْمُ مِنَ الشَّحْنَاءِ	وَبَثَّ مِنْ مَشَاعِرِ الْعَدَاءِ
مِمَّا يَهِدُّ الاجْتِمَاعَ هَدَّا	وَيَجْعَلُ الْحَيَاةَ كَدًّا كَدَّا
مَنْ ضَاقَ بِالْعَدْلِ يَقُوْلُ الْمَنْطِقُ	فَإِنَّمَا الْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ
وَإِنَّ فِيْ الْعَصْرِ الْحَدِيْثِ صُوَرَا	يَسْتَلْهِمُ اللَّبِيْبُ مِنْهَا عِبَرَا
كَمْ ظَلَمَ الْحُكَّامُ كَيْمَا يَخْلُدُوْا	فَقَتَّلُوْا وَهَجَّرُوْا وَشَرَّدُوْا
فَأُخِذُوْا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوْا	كَأَنَّ مَا قَدْ شَيَّدُوْهُ خَرَّبُوْا

ويمكن قراءة ما ورد في هذه المقطع من المنظومة بما يأتي إجمالاً:

- أولاً: أهمية نشر الدروس التربوية الأخلاقية بين المقاتلين؛ لأهمية الحفاظ عليهم من كُلِّ سوءٍ أولاً، وليكونوا دعاة حقيقيين إلى تعاليم الشريعة المقدسة في الحرب، فضلاً عن السلام آخرًا،وبذلك فإنَّ التأثير في الآخرين يكون أعظم في النفس عندما يَرَوْن ذلك بأنفسهم، على الرغم مما يلاقيه المجاهدون من آعتداءات عليهم من قبل الدواعش المجرمين تارة، ومن المؤيدين لهم في المناطق المحررة تارة أخرى.

- ثانيًا: إنَّ التوصيات تؤكد -كما تقدم-رفض الظلم والجور وعدم القيام به مهما كانت الظروف التي يمر بها المقاتلون؛ لأنَّ الآيات والروايات قد أكَّدت ذلك بشدة، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَايَهْدِيْ الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّالظَّالِمِيْنَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ عِنْدَ اللهِ هُوَ الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((الظُّلْمُ يُزِلُّ الْقَدَمَ، وَيُسْلِبُ النِّعَمَ، وَيُهْلِكُ الْأُمَمَ)).

- ثالثًا: أهمية أنْ يكون المقاتلون على وعي تام من أنَّ الجور قد يؤتي ثماره كما تصوّره النفس الأمارة بالسوء، ولكن عواقب ذلك وخيمة على الفرد والمجتمع، وأنَّ الغلبة بالظلم لا تدوم، وعلى المقاتلين أنْ يكونوا على حذر من تصوُّرهم بأنَّ هذه السبيل أسرع وأمكن في القضاء على المجرمين، فهو قد يكون ظاهرًا الآن، ولكن فيه من الآثار السيئة الكبيرة في المستقبل، وهذا ما أثبتته التجارب على مر الدهور، وقد أبدع الناظم في تضمين ذلك بقوله:

فَقِلَّةُ الْإِمْعَانِ فِيْ الْعَوَاقِبِ	وَشِدَّةُ الْقُصُوْرِ فِيْ التَّجَارُبِ
عَلَى الْمَدَى الْقَرِيْبِ وَالْبَعِيْدِ	يَجْعَلُنَا فِيْ حَيِّزٍ مَحْدُوْدِ
إِعْرَاضُنَا عَنْ سُنَنِ الْحَيَاةِ	يَحْجُبُنَا عَنِ الزَّمَانِ الْآتِيْ

-رابعًا:حاولت المرجعية في توصياتها لهذه الفقرة تأكيد الاستفادة من التأريخ نظريًّا وتطبيقيًّا، في الماضي والحاضر، فعند الرجوع إلى تأريخ الجور والاعتداء على الحرمات الشخصية والعامة الذي آرتكبه الظالمون لرأينا مآله إلى الدمار والهلاك، والقرآن يصوّر لنا صورة من تلك،صور الظلم والظالمينللعبرة منها، حيث قال تعالى: ﴿كَم تَرَكُوامِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ*وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ*كَذَلِكَوَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ*فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَاكَانُوا مُنْظَرِينَ﴾.

وفي الوقت الحاضر رأينا كثيرًا من أولئك الطغاة الذي أرادوا أنْ يبنوا حكمهم على الظلم والجور والإيذاء. وما حُكْمُ البعثيين في العراق الذي قام على سفك الدماء والاعتداء والانتهاك ببعيد، وغيرهم من الأنظمة الدكتاتورية، وهذا ما أشارت إليه المرجعية في درر توصيتها بالتحذير من عواقب الظلم: ((وَفِيْ أَحْدَاثِ التَّأْرِيْخِ الْمُعَاصِرِ عِبْرَةٌ لِلْمُتَأَمِّلِ فِيْهَا، حَيْثُ نَهَجَ بَعْضُ الْحُكَّامِ ظُلْمَ النَّاسِ تَثْبِيْتًا لِدَعَائِمِ مُلْكِهِمْ، وَاَضْطَهَدُوْا مِئَاتَ الْآلاَفِ مِنَ النَّاسِ، فَأَتَاهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوْا، حَتَّى كَأَنَّهُمْ أَزَالُوْا مُلْكَهُمْ بِأَيْدِيْهِمْ)).

إنَّ هذه التوجيهات المباركة في التربية الأخلاقية للمقاتلين لها أعظم الأثر في سلوكهم الفردي والاجتماعي، فضلاً عن الدعوة الحسنى إلى مكارم الأخلاق، وتعاليم الشريعة.وقد أبدع الناظم (رحمه الله) في أرجوزته لهذه الفقرة، وما تضمنته هذه الأبيات لألفاظ هذه النصيحة للمجاهدين من إيجاز وبيان..

. . . . . .

النصائح والتوجيهات / الفقرة الثالثة عشرة:

إنَّ التوجيهات المباركة في هذه الفقرة قد أكَّدَت موضوعاًطالما كان من توصياتها العامة التي تقدمت. ولكنْ هناك أمر مهم في هذه التوصية، وهو ما يتعلق بضبط النفس وتحمل الصعاب من أجل المبادىء والقيم، وفي ذلك إتمام للوصية التربوية الأخلاقية السابقة. فمما ورد من توصيات المرجعية في هذه الفقرة: ((وَلَئِنْ كَانَ فِيْ بَعْضِ التَّثَبُّتِ وَضَبْطِ النَّفْسِ وَإِتْمَامِ الْحُجَّةِ رِعَايَةً لِلْمَوَازِيْنِ وَالْقِيَمِ النَّبِيْلَةِ- بَعْضُ الْخَسَارَةِ الْعَاجِلَةِ أَحْيَانًا، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ بَرَكَةً، وَأَحْمَدُ عَاقِبَةً، وَأَرْجَى نِتَاجًا، وَفِيْ سِيْرَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الْبَيْتِ عليهم السلام أَمْثِلَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ....)).

وقد تضمنت هذه المعاني في أبيات خمسة قال الناظم (رحمه الله):

لَعَلَّ فِيْ رِعَايَةِ الْمَوَازِيْنْ	وَالْقِيَمِ الَّتِيْ دَعَا لَهَا الدِّيْنْ
خَسَارَةٌ عَاجِلَةٌ أَحْيَانَا	لَكِنَّهَا رَاجِحَةٌ مِيْزَانَا
فَضَبْطُكَ النَّفْسَ وَإِتْمَامُ الْحُجَجْ	أَرْجَى نِتَاجًا وَأَمْسَّ بِالفَرَجْ
أَكْثَرُ يُمْنًا إِنْ أَرَدْتَ الْعُقْبَى	وَإِنْ بَدَا الْأَمْرُ عَلَيْكَ صَعْبَا
بِذَاكَ أَوْصَانَا عَلِيُّ الْمُرْتَضَى	كَمَا قَضَى فِيْ غَيْرِهِ فِيْمَا قَضَى

ويمكن قراءة ما ورد في هذه المقطع من المنظومة بما يأتي إجمالاً:

- أولاً:

أهمية الالتزام بالوصايا في الفقرات المتقدمة والتي تمثّل رسالة إنسانية كاملة في الحرب والسلم، وتحتاج إلى رجال لأدائها، والاعتماد عليهم في الدعوة الحسنى إليها؛ لتكون الصورة واضحة جلية بين المجاهدين الحقيقيين الملبّين لنداء الشريعة المقدسة، وبين أولئك الخوارج الذين يدَّعون زيفًا آنتماءهم إلى الإسلام، وقاموا بسفك للدماء، وآنتهاك للحرمات.

- ثانيًا:

إنَّ التوصيات قد أكدت أهمية الأمور الآتية (التثبت، وضبط النفس، وإتمام الحجة) في التعامل مع الآخرين في الحرب، وعلى الأخص مع غير المقاتلين للمجاهدين. فالتثبُّت من الموارد الضرورية لتمييز المجرمين عن غيرهم، وعدم أخذ البريء بجريرة المسيء. وضبط النفس يحتاج إلى قوة نفس وشجاعة في التغلب عليها في ظروف خاصة. أما إتمام الحجة، فهو أيضًا مما أكدته الفقرات المتقدمة ووصايا النبي والأئمة عليهم السلام كثيرًا، وقد ذكرنا بعضها سابقًا. إنَّالتمسك بهذه الأمور الثلاثة يؤدي في بعض الأحايين إلى خسائر آنية جليّة، ولكنَّ ذلك فيه من الآثار العظيمة في المستقبل، ولنا في التأريخ صور مشرقة في ذلك. ففي يوم عاشوراء قام الإمام الحسين عليه السلام بكُلِّ هذه الأمور من أجل المحافظة على القيم والمبادىء الإسلامية. وكان هو وأهل بيته وأصحابه قرابين تلك المبادىء في ساعات من نهار ذلك اليوم. ولكن كم غدا عمر تلك الساعات، وعِظَم التضحيات؟!! فمنذ تلك الساعة إلى يومنا،كان موقف عاشوراء قدوة الأحرار والمصلحين، ولم تكن هذه الانتصارات العظيمة إلا بالتمسك بتعاليم الشريعة المقدسة. وكُلُّ ذلك يحتاج آبتداء إلى معرفة، وجهاد للنفس في أقصى غاياتها وخفاياها، ليرى بذلك النصر الإلهي، كما قال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّاللهُمَنْيَنْصُرُهُإِنَّاللهَلَقَوِيٌّعَزِيزٌ﴾، واليوم قد رأينا تلك المواقف المُشَرِّفَة المُشْرِقَة للمجاهدين في التعامل الإنساني في الحرب والسلم، والتي ستبقى دروسًا للأجيال، وقد أجاد الناظم بقوله:

فَضَبْطُكَ النَّفْسَ وَإِتْمَامُ الْحُجَجْ	أَرْجَى نِتَاجًا وَأَمْسَّ بِالفَرَجْ
أَكْثَرُ يُمْنًا إِنْ أَرَدْتَ الْعُقْبَى	وَإِنْ بَدَا الْأَمْرُ عَلَيْكَ صَعْبَا

- ثالثًا:

إنَّ التوصيات قد جمعت بين التذكرة والموعظة والاعتبار بما مضى من سيرة الأئمة عليهم السلام، وقد خصّت الإمامين علي والحسين (عليهما السلام)، وإنْ كان الناظم قد ذكر الإمام علي (عليه السلام) في البيت الأخير، ولكن كان عليه أنْ يسطِّر ما يتعلق بموقف يوم الطف الخالد في تثبيت تلك المبادىء، ولا نعلم ما عذره!! على كُلِّ حال، فإنَّ ذكر أولئك القادة -كما ذكرت من قبل- يؤكِّد عظمة المعركة، وقدسية المبدأ والغاية لهؤلاء المجاهدين الأبطال في تلبيتهم نداء الشريعة -المرجعية- للدفاع عن المقدسات. فإنَّ المجاهد بمجرد أنْ يقرأ تلك الأسماء في الوصية، فإنَّ النفس يصيبها الأمان والاطمئنان في جهادها، مهما كانت فيه من شدائد ومصاعب.. وإلى لقاء قادم مع توصية أخرى.

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

أعلنــت المرجعيّــةُ الدينيّــةُ العُليــا عــن تضامنهــا مــع التظاهــرات الشــعبيّة التــي تشــهدها محافظــة البصــرة ضــدّ النقــص الحــادّ فــي الخدمــات العامّــة ونقــص الميــاه والكهربــاء وانتشــار البطالــة وقلّــة فــرص العمــل والكســب اللائــق، وعــدم كفــاءة معظــم المؤسّســات الصحّيــة بالرغــم مــن ارتفــاع نســب الإصابــة بالأمــراض الصعبــة فــي المحافظــة، كمــا دعــت المتظاهريــن الــى الحفــاظ علــى الممتلــكات العامّــة وأن لا تبلــغ بهــم النقمــة مــن ســوء الأوضــاع اتّبــاع طــرقٍ غيــر سلميّــة وحضاريّــة فــي التعبيــر عــن احتجاجاتهــم، وأن لا يســمحوا للبعــض مــن غيــر المنضبطيــن أو ذوي الأغــراض الخاصّــة فــي التعــدّي علــى مؤسّســات الدولــة والأمــوال العامّــة أو الشــركات العاملــة بالتعاقــد. جــاء ذلــك خــلال الخطبــة الثانيــة مــن صــلاة الجمعــة المباركــة ليــوم (٢٨شــوال ١٤٩٣هـ) الموافــق لـ(١٣ تمــوز ٢٠١٨م) التــي أُقيمــت فــي الصحــن الحســينيّ المطهّــر وكانــت بإمامــة ســماحة الشــيخ عبــد المهــدي الكربلائــي (دام عــزّه)، وهــذا نصُّهــا:

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:

تُعلن عن تضامنها مع تظاهرات أهالي البصرة وتُطالب الحكومة بتلبية مطالبهم وتدعو المتظاهرين إلى حفظ الممتلكات العامّة وعدم التعدّي عليها.

أيّها الإخوة والأخوات نشهد في هذه الأيّام في محافظة البصرة العزيزة وبعض المناطق الأخرى، احتجاجات شعبيّة تعبّر عن مطالب الكثير من المواطنين، الذين يعانون من النقص الحادّ في الخدمات العامّة كقلّة التجهيز للكهرباء بالرغم من ارتفاع درجات الحرارة، وعدم وجود القدر الكافي من المياه الصالحة للشرب، بل ولا لبقيّة الاستعمالات الضروريّة، فضلاً عن انتشار البطالة وقلّة فرص العمل والكسب اللائق وعدم كفاءة المؤسّسات الصحّية بالرغم من ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض الصعبة في المحافظة. لا يسعنا إلّا التضامن مع أعزائنا المواطنين في مطالبهم الحقّة، مستشعرين معاناتهم الكبيرة ومقدّرين أوضاعهم المعيشيّة الصعبة وما حصل من التقصير الواضح من قبل المسؤولين سابقاً ولاحقاً في تحسين الأوضاع وتقديم الخدمات لهم بالرغم من وفرة الإمكانات الماليّة، حيث أنّهم لو أحسنوا توظيفها واستعانوا بأهل الخبرة والاختصاص في ذلك وأداروا مؤسّسات الدولة بصورةٍ مهنيّة بعيداً عن المحاصصات والمحسوبيّات ووقفوا في وجه الفساد من أيّ جهة أو حزب أو كتلة لما كانت الأوضاع مأساويّةً كما نشهدها اليوم. إنّ محافظة البصرة الفيحاء هي الأولى في رفد البلد بالموارد الماليّة وهي الأولى في عدد الشهداء والجرحى الذين قدّمتهم في معركة الدّفاع ضدّ عصابات داعش الإرهابيّة، ولا تزال تمتلئ شوارعها وأزقّتها بصور آلاف الشهداء الذين بذلوا أرواحهم في سبيل إنقاذ العراق وحماية أهله ومقدّساته، فليس من الإنصاف بل ولا من المقبول أبداً أن تكون هذه المحافظة المعطاء من أكثر مناطق العراق بؤساً وحرماناً، يعاني الكثير من أهلها مشقّة العيش وقلّة الخدمات العامّة وانتشار الأمراض والأوبئة ولا يجد معظم الشباب فيها فرصاً للعمل بما يناسب إمكاناتهم ومؤهّلاتهم. إنّ المسؤولين في الحكومتين المركزيّة والمحلّية مطالبون بالتعامل بجدّية وواقعيّة مع طلبات المواطنين والعمل على تحقيق ما يُمكن تحقيقه منها بصورةٍ عاجلة، ووضع برنامج واضح ومدروس لحلّ بقيّة المشاكل القائمة بوتيرة متصاعدة، ويتطلّب ذلك اتّباع سياسة حازمة وشديدة مع الفاسدين ومنع استحواذهم على موارد البلد بأساليبهم الملتوية، والاستعانة بالخبراء وأصحاب الكفاءات ومن لا يجاملون على حساب الحقيقة للوصول الى حلول جذريّة للأزمات الراهنة، بعيداً عن اختلاق الذرائع والمسوّغات لتحميل الآخرين مسؤوليّة ما جرى ويجري منذ سنوات طوال على أهل هذه المحافظة الكريمة من الأذى والمعاناة، فقد جرّب أهلها مختلف الكتل السياسيّة في محافظتهم ولم يجدوا تفاوتاً في أوضاعهم بل ازدادوا بؤساً وشقاءً. يُرجى من المواطنين الكرام أن لا تبلغ بهم النقمة من سوء الأوضاع اتّباع أساليب غير سلميّة وحضاريّة في التعبير عن احتجاجاتهم وأن لا يسمحوا للبعض من غير المنضبطين أو ذوي الأغراض الخاصّة بالتعدّي على المؤسّسات أو الأموال العامّة أو الشركات العاملة بالتعاقد مع الحكومة العراقيّة، ولا سيّما أنّ كلّ ضررٍ يصيبها فإنّه سيُعوّض من أموال الشعب نفسه.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه حافظ خميس

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج ـ أحمد محمد جودي